وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة : التاريخ

الأسواق في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تاريخ وسيط إسلامي

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة :

زينب عمير

اشراف:

أ د/إبراهيم بكير بحاز

د/ بن صغير يمينة مساعدة

اللجنة المناقشة :

أ/ تكيالين محمد رئيسا

أد/ إبراهيم بكير بحاز مشرفا ومقررا

أ/ مسعود كواتي مناقشا

الموسم الجامعية: 1436- 1437 هـ /2015 - 2016 م

إهداء

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى التي حملتني وهنا على وهن،

إلى جوهرتي الغالية أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

إلى النور الساطع الذي أنار دربي وذلل الصعاب التي اجتاحت طريقي

إلى الذي ضحى بكل ما يملك من أجل أن يعلّمني

إلى سندي في الحياة ومثلي الأعلى إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى كل الأساتذة الذين علّموني.

إلى كل طلبة قسم التاريخ

وإلى كل الأصدقاء.

إلى كل من يعرفني وساندني من قريب أو بعيد إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل راجية منه سبحانه وتعالى

أن يجعله نافعا في الدنيا ويجزيني ثوابه في الآخرة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم بكير بحاز

على إشرافه على عملي وتوجهي في كل مراحل البحث من بدايته إلى نهايته،

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة يمينة بن صغير وإلى الأستاذ سليمان بن صديق

وأتقدم بالشكر إلى ممثلة الدفعة بن خليفة حليمة

وأشكر كل من ساعدني ووقف إلى جانبي من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ج	جزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
دت	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مر	مراجعة
هـ	هجري
"..."	كلام محذوف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمة:

يمثل النشاط الإقتصادي أساس قيام الدول وموردا هاما كونه يعكس قوة الدولة، ومن أهم مواردها الأسواق التي تعد من موارد الدولة التي تعكس بدورها قيام الدول وازدهارها وأمنها وعلاقاتها الخارجية، والأسواق تعد ضرورة حيوية من أجل التنمية والعيش، كما تسهم في بعث الحركة والنشاط في المذينة والقرية خصوصا وفي الدولة كلها عموما، وعليه جاء عنوان مذكرتي بعنوان:

"الأسواق في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط"

هذا الموضوع رغم شساعة فترته التاريخية وشساعة مكانه الذي يشمل جميع بلاد المغرب الأوسط فقد حاولت أن ألم بمختلف أطرافه وأرجو أن أكون وفقت.

ومن أهم العوامل والدوافع التي حفزتني لخوض غمار هذا الموضوع نيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الأوسط أولا ثم من أجل جملة من الأمور أبرزها:

الرغبة والاطلاع على الجانب الاقتصادي للدول والتعرف على مدى أهمية الأسواق فيها.

إن دراسة الأسواق من المواضيع التي استهوتني للبحث كونها تمثل أساس قيام الدول وتطورها،

محاولة تسليط الضوء على جانب مهم في اقتصاد الدول ونشاطها .

أما الإشكالية المطروحة في الموضوع فتتمثل فيما يلي:

ماهي أسواق دول المغرب الأوسط في العصر الوسيط ؟

وتأتي أسئلة فرعية لهذه الإشكالية وهي كالتالي:

- ماهي أنواع الأسواق وتنظيماتها ؟
- ماهي الأدوات التي تستعمل في التعامل التجاري؟

- ماهي أهم بضائعها؟
- من هم روادها؟.

وللإجابة على هذه التسائلات اتبعت في دراستي لهذا الموضوع خطة تتكون من مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة.

وضعت مقدمة شاملة لعناصرها وفصل تمهيدي بعنوان **التعريف بالسوق وأهميته ووظائفه** الذي يتضمن التعريف بالسوق لغة واصطلاحا كما احتوت على أهمية الأسواق ووضائفها.

أما الفصل الأول : فتناولت الأسواق في **عهدي الرستميين والفاطميين (160هـ-262هـ)** من خلال التطرق إلى أنواع الأسواق وتنظيماتها تم التطرق إلى النقود والمكاييل والموازين وذكر أهم بضائعها إضافة إلى العاملين في الأسواق.

أما الفصل الثاني : فتطرقت فيه إلى **الأسواق في عهود الحماديين والمرابطين والموحدين (405هـ-665هـ)** تناولت فيه أنواع الأسواق وتنظيماتها وذكر النقود والمكاييل والموازين والأسعار ذكر أهم البضائع وذكر العاملين في تلك الأسواق.

اما في الفصل الثالث: الذي جاء بعنوان **الأسواق في عهد الزيانيين (613هـ-962هـ)** تناولت فيه أنواع الأسواق وتنظيماتها كما ذكرت النقود والمكاييل والموازين والأسعار ذكر أهم بضائعها و العاملين في تلك الأسواق.

ثم جاءت الخاتمة لأجيب فيها على تساؤلات الاشكالية وما رأيته يفيد الدراسة المستقبلية.

وقد استعنت في هذه الدراسة بجملة من المصادر والمراجع أهمها:

-كتاب البلدان لليعقوبي أحمد بن واضح (284هـ) حيث ذكر بعض الأسواق في العهد الرستمي.

– **نزهة المشتاق في إختراق الأفاق للإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي الحسني(560هـ / 1164م)** الذي أفادني في التعرف على المدن ووصفها ومعرفة نشاطها التجاري.

– **تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر** للعقباني التلمساني قاسم بن سعيد (ت871هـ-1467م) أفادني في معرفة المخالفات التي تحدث في الأسواق من غش واحتكار في العهد الزياني .

– **عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية** للغبريني أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (714هـ/1314م) الذي أفادني في معرفة أنواع الأسواق في بجاية.

أما عن أهم المراجع التي اعتمدت عليها أذكر منها:

–**الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)** لجودت عبد الكريم يوسف الذي أفدت منه في التعرف على أنواع الاسواق وأدوات التعامل التجاري.

–**العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني زيان عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين (13-16م)** لطيفة بشاري أفادني في معرفة البضائع خلال العصر الزياني وأسواقها.

–**أسواق بلاد المغرب في القرن السادس الهجري حتى القرن التاسع الهجري** لكريم عاتي الخزاعي الذي أفادني هو الآخر في معرفة أدوات التعامل التجاري والحسبة في الدول التي تعاقبت على بلاد المغرب الأوسط.

-**تاريخ الجزائر الوسيط** للدكتور حساني مختار، الذي أفادني في معرفة البضائع وأسواقها وأدوات التعامل التجاري والعاملين في الأسواق بصفة عامة.

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي القائم على وصف الأسواق وتحديد مواقعها، وحاولت أن أبرز دور المغرب الأوسط الاقتصادي من خلال أسواقه بالاعتماد على المنهج التحليلي الذي جاء نادرا في البحث، إلا أن مجموعه يدل على ذلك.

وخلال دراستي لهذا الموضوع واجهتني صعوبات أذكر منها:

صعوبة الحصول على المصادر المتعلقة بالموضوع والإعتماد على الكتب الإلكترونية مما يتعب الباحث، بالإضافة إلى أن العهد الفاطمي أتعبني بعدم وفرة مصادر المتعلقة بالجانب الاقتصادي فالفاطميون برزوا في الفترة المصرية أكثر من بروزهم في بلاد المغرب.

وفي هذا الأخير أتوجه بالشكر إلى المولى عز وجل الذي وفقني في إنجاز هذا البحث وشكري موصول للأستاذي المشرف الذي ساعدنى في إنجاز هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي:

التعريف بالسوق

وأهميته ووظائفه

الفصل التمهيدي : التعريف بالسوق وأهميته ووظائفه

تمهيد:

أولا – التعريف بالسوق

أ– لغة

ب– إصطلاحا

ثانيا: أهمية الأسواق

ثالثا: وظائف الأسواق

تمهيد:

شهدت أسواق الدولة الرستمية[1] نشاطا في الحركة التجارية حيث كانت تيهرت[2] تضم عناصر غريبة زادت في النشاط التجاري الداخلي حيوية حيث إستقر بها الكثير من الناس واتخدو تيهرت مستقرا لهم وانتقل إليها أهل الأموال من مصر والمغرب والعراق، وكانت السلع بها نافقة، فعظمت بها الأموال وتعدى ذلك إلى تكوين علاقات مع الجوار، مثل نفوسة[3] التي كان تجارها يقصدون مدينة تيهرت لهدف التجارة[4].

كما أن هناك أشخاصا امتلكوا محلات خاصة بهم كابن وردة الذي امتلك سوقا بمفرده[5].

كما شهدت حركة البضائع نشاطا واسعا، فكانت هذه البضائع تستبدل ببضائع الشمال وبضائع الجنوب والعكس[6].

[1] الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م) جاء اسمها من اسم مؤسسها عبد الرحمان بن رستم عاصمتها تيهرت ،انظر ابراهيم بحاز، **الدولة الرستمية 160 - 296هـ /777-909م دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، منشورات ألفا،الجزائر، ط3، 2010،ص 26.

[2]تيهرت، مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط على طريق المسيلة من تلمسان ، وكانت تاهرت فيما سلف مدينتين كبيرتين إحداهما قديمة والأخرى محدثة فالقديمة بها سور على قمة الجبل ولهم تجارات وبضائع وأسواق عامرة وتاهرت في سفح جبل الغرب ولها أنهار، انظرمحمد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح إحسان عباس ، مكتبة لبنان، بيروت،ط2 ، 1984، ص 126، انظر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعورف بالشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1993، ج1،ص 255- 256.

[3]نفوسة جبل عال من قفصة إلى جبل نفوسة نحو ستة أيام وفيه كروم ومياه جارية، انظر الحميري، **المصدر السابق**، ص578.

[4]إبراهيم بحاز، **المرجع السابق**،ص 217.

[5]ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين(القرن الثالث الهجري)**، تح محمد ناصر، إبراهيم بحاز، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 1986،ص 54.

[6]إبراهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص 219.

كما أن الرعاة ساهموا بدورهم في بعث الحيوية والنشاط في الأسواق،فكانوا يعودون إلى أوطانهم بعد انتهاء موسم الرعي،ويحملون معهم بضائع الشمال[1].

وهذا يدل على أن تيهرت كانت مقصد القبائل البدوية في فصول معينة ومقصد التجار من مدن الجوار، لأن تيهرت لها موقع مهم يستقطب الحركة التجارية في العاصمة، فمن هذه الأسواق يتزود بالسلع المختلفة لنقلها إلى أسواق مدن أخرى[2]وكانت القوافل المغربية تخرج من مدن المغرب محملة بالبضائع مثل الملح والحبوب[3] لتباع إلى بلاد السودان وبلاد غانة[4] مقابل الذهب[5].

كما شهدت الحركة التجارية في العهد الفاطمي[6] نشاطا في منطقة كتامة[7]فكانت حركة الصادرات بها نشطة تصدر البضائع المختلفة منها القمح وغيرها التي تصدر إلى الخارج[8].

---

[1]ابراهيم بحاز، **المرجع السابق**،ص219،220.

[2] إبراهيم بحاز، **نفسه**، ص219،220.

[3] اليعقوبي أحمد بن واضح ، **البلدان** ، طبع بريل ،ليدن ،1860،ص139

[4]غانة، من بلاد السودان، بينها وبين سجماسة مسيرة شهرين و هي مدينتان على ضفة البحر الحلو وهي أكبر بلاد السودان قطرا وأكثرها خلقا وأوسعها متجرا ويقصد المياسير من جميع البلاد المحيطة، انظرمحمد بن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**،ص 425.

[5]مسعود مزهودي،**الإباضية في المغرب الأوسط منذ سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (296-442هـ) (909 – 1058م)**، نشر جمعية الثرات، القرارة، 1996، ص 163،166، 1167.

[6]الفاطمية (696-361هـ/909-972م) نسبة الى فاطمة الزهراء تنسب هذه الدولة الى عبد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية ،قامت بفضل عبد الله الشيعي تشمل هده الدولة مواطن زناتة والزاب وسطيف وجيجل وما جاورها، انظر علي حسنى الخربوطلى،**أبو عبد الله الشيعى مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة، دب، 1972،ص04.

[7]كتامة،هي منطقة سطيف فيها جبل إيكجان وفيه قبائل كتامة وبه حصن حصين ومعقل منيع، **انظر الإدريسي،المصدر السابق**، ج1،ص 269.

[8]موسى لقبال، **دور كتامة في الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11م)**،دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع ،الجزائر، ط2، 2007، ص 226.

كما شهدت مدينة المسيلة[1] دورا هاما في الحركة التجارية حيث يذكر ابن حوقل شهرتها بالكروم والأجنة[2] والسفرجل الذي يصدر إلى القيروان[3]، وبفضل هذه الثروات شكلت بالمدينة أسواق بل وأصبح تصدر إلى القيروان المؤن والبضائع المختلفة [4].

أما بالنسبة للدولتين الحمادية[5] والمرابطية[6] فقد عرفت هي الأخرى نشاطا في الحركة التجارية نتيجة للتقارب بين الدولتين في الزمن[7] ويذكر الإدريسي بقوله:"ومدينة بجاية[8] في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد والسفن إليها مقلعة وبها القوافل منحطة والأمتعة إليها برا وبحرا مجلوبة والبضائع بها نافقة وأهله مياسير تجار "...." واهلها يجالسون تجار المغرب الأقصى وتجار الصحراء وتجار الشرق وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة"[9].

---

[1] المسيلة، وهي مدينة عتيقة بناها الرومان تبعد عن بجاية نحو مائة وأربعين ميلا، **انظر الحسن الوزان**، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط2، 1983،ج2، ص 52.

[2] أبو القاسم ابن حوقل النصيبي (ت 367هـ/978)،**صورة الأرض**،دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،1996،ص 85-86.

[3] القيروان، أعظم مدن الغرب قطرا تبعد عن تونس مرحلة وهي مدينة حسنة يحيط بها مزارع وحنطة والشعير، **انظر الإدريسي، المصدر السابق،ج1**، ص 284.

[4] الطاهر طويل،**المدينة الإسلامية وتطورها في لمغرب الأوسط من النصف الثاني للقرن الهجري الأول إلى القرن الهجري الخامس** ، نشر المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية، الجزائر،ط1، 2011،ص255.

[5] الحمادية (405-547هـ/1014-1153م)يعود تأسيسها إلى حماد بن بولكين بن زيري الصنهاجي كانت العاصمة القلعة ثم بجاية،انظر سعيد دحماني، **تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لعبد الرحمان بن خلدون من ثلاثة أجزاء**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2011، ط1،ج2،ص 301.

[6] المرابطية(472-539هـ/1079-1145م) تنتمي هده الدولة الى قبيلة لمتونة احدى فصائل القبيلة البربرية الكبرى صنهاجة اشتهرت بدولة الملثمين يعود مستقرهم الى الصحراء ظهر عبد الله بن ياسين ويحى الدكالي وهم الدين كان لهم الفضل في تأسيس هده الدولة سنة 434هـ-1042م واستفحل ملكهم في عهد يوسف بن تاشفين،انظر سعيد دحماني،**نفسه**،ج2،ص 315،316.

[7] مختار حساني، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007،ج3 ص 195.

[8] بجاية، وهي مدينة عظيمة على ضفة البحر وهي قاعدة المغرب الأوسط، انظر، الحميري، **المصدر السابق**، ص 80.

[9] الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1،ص 260.

وهذا يدل على الأهمية التجارية لكثرة السفن التي تتوقف في مينائها والقوافل التجارية الآتية من السودان[1] الغربي والمشرق كما ربط تجارها علاقات حسنة مع التجار الوافدين عليهم[2].

كما كان لها دور بارز في العلاقات التجارية التي تربطها بدول المغرب المجاورة لها، فكانت القوافل تنتقل منها إلى مدن الدولة[3] الزيانية[4]وعاصمتها تلمسان[5]ومن أبرز التجار البجائيين الذين انتقلوا لتلمسان أبوعمران المشدالي[6] الذي وصلها رفقة قافلة تجارية،كما كانت القوافل تنتقل من بجاية نحو فاس عاصمة الدولة وتنقل التجار من بجاية نحو قسنطينةومنها إلى تونس وتستمر تلك القوافل في سيرها نحو الشرق الإسلامي،بالإضافة إلى العلاقة التي كانت تربطها بدول المغرب والمشرق الإسلامي، كما عمدت إلى تنشيط الحركة التجارية مع السودان الغربي فانتقلت القوافل منها نحو الواحات الصحراوية ومنها إلى السودان الغربي فكانت تأتي بالذهب والعبيد والعاج كما ربطت علاقات مع الدول الأوربية بحيث أبرمت المعاهدات التجارية بين أمير بجاية وملوك دول أوربا[7]

[1]السودان، كان العرب أول من إطلق كلمة السودان على الشعوب السوداء التي تسكن وراء الصحراء،وتشمل كل ما يقع غربا إلى المحيط الأطلسي مثل النيجر الأوسط والسنغال،انظر إبراهيم بحاز،**المرجع السابق**،ص 251.

[2]مختار حساني، **المرجع السابق**، ص 282.

[3] مختار حساني،**نفسه**، ص 282، 285، 286.

[4]الزيانية(233 -962هـ/1235-1554م) تنتمي هده الدولة الى قبيلة بني عبد الواد احدى بطون قبيلة صنهاجة وكان موطنهم شرق وادي ملوية غربا يعود تأسيسها الى يغمراسن بن زيان،انظر ابن خلدون ،**المصدر السابق**، ج3،ص 615-116.

[5]تلمسان، قاعدة المغرب الأوسط وحد المغرب الأوسط من وادي يسمى مجمع وهو نصف الطريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد تازا،من بلاد المغرب وهي مدينة عظيمة قديمة فيها آثار وبينها وبين وهران مرحلتان وهي في سفح جبل، انظر الحميري، **المصدر السابق**، ص 135.

[6]ابوعمران المشدالي البجائي الأصل نزيل تلمسان كان فقيها حافظا عالما محققا كبيرا أخد عن العلامة المقري، انظر أحمد بابا التنبكتي (962هـ- 1036م)، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**،تقديم عبد الحميد عبد الله، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس،ط1، 1989، ص 350.

[7]مختار حساني، **المرجع السابق**، ص 286.

وشهدت الحركة التجارية في عهد الموحدين[1] إزدهارا ونشاطا حيث كونت علاقات تجارية مع الأندلس فكانت تصدر البضائع الزراعية والصناعية لكن سرعان ما تدهورت الحالة الإقتصادية بسبب القبائل العربية التي عاتت فسادا أدى إلى الإضرار بالإقتصاد[2].

أما بالنسبة للعهد الزياني فقد عرفت هي الأخرى نشاطا في الحركة التجارية من خلال إقامة الأسواق بها كسوق منشار الجلد[3]وسوق الخبازين[4]وسوق السلاح الوارد من أوربا عن طريق ممالك اسبانيا النصرانية وقطلونيا خاصة وموانئ فرنسا وكانت تتبادل ببضائع أخرى مثل الصوف وريش النعام وغيرها[5].

هذه الحركة التجارية كان مركزها السوق في هذه المدينة وتلك من بلاد المغرب الأوسط وفي عهد هذه الدولة وتلك من دول المغرب الأوسط فماهي السوق تعريفها لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

ورد في القرآن الكريم لفظ السوق بقوله تعالى:

﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾[6]

---

[1]الموحدين (541-665هـ/1143-1266م) يعود تأسيسها الى محمد بن تومرت اصله من قبيلة هرغة من بطون المصامدة خلفه عبد المؤمن بن علي الكومي،انظر ابن خلدون ، **المصدر السابق**،ج2،ص329،323.

[2] هشام أبو رميلة، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في يالأندلس**، دار الفرقان، عمان،ط1، 1984، ص 374، 377

[3]أبو عبد الله محمد ابن أحمد الملقب بإبن مريم بالشريف الميليتي المديوني التلمساني (1064هـ / 1653)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، راجعه محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص79.

[4] أبو العباس أحمد بن أحمد عبد الله الغبريني (714هـ / 1314م)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط2، 1979، ص 194.

[5]ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح هانى سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بور سعيد،ط2، 2001،ص 16.

[6]سورة الفرقان،**الآية07.**

والسوق بضم السين هو موضع البيانات التي يتعامل فيها وتذّكر وتؤنّث وجمعها أسواق[1]، فالسوق لغة تعني تسوّق القوم في البيع والشراء، فالسوق هو الموضع الذي تجلب إليه البضائع المختلفة لأجل البيع والإبتياع[2].

ب-إصطلاحا:

فيعرف إبن خلدون الأسواق بقوله: " إعلم أن الأسواق كلها تشتمل على حاجات الناس فمنها الضروري وهي الأقوات من الحنطة وما معناها الباقلاء والبصل والثوم وأشباهه منها الحاجّي والكمالي"[3].

فالسوق تحتوي على كل ما يحتاجه الناس في حياتهم اليومية، فهو مصدر للبضائع المتنوعة منها الحيوانية والمواد غدائية والمواد الصناعية فيقبل عليها الناس من مختلف المناطق[4]، فالسوق يعد من المرافق الضرورية العامة في المدن[5]، واحتياج الناس إليها ضرورة ملحة في كل عصر ومصر.

---

[1]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت. 711هـ /1311م)، **لسان العرب**، مج 10، دار صادر، بيروت، دت، ص 167-168.

[2]يحي بن عمر، **أحكام السوق** (213-289هـ)، دن،دب، 2012، ص05، انظر أحمد الشرباصي، **المعجم الإقتصادي الإسلامي**، دار الجيل، د ن، 1981، ص 231.

[3]عبد الرحمان بن خلدون (808 هـ/1406 م)، **المقدمة**، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت،ط1، 2005، ص 315.

[4]ابن خلدون، **نفسه**، ص 315.

[5]محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجاس الوطني للفنون الآداب – الكويت، العدد 128، 1988، ص 103.

ثانيا: أهمية الأسواق:

تكمن أهمية الأسواق في قوة اقتصاد المدن وفي تصريف السلع فهي تمثل مركزا مهما للتبادل التجاري[1].

كما تمثل إحدى الركائز الإقتصادية لأن المدن والعمران تتسع وتتطور بفضل الأسواق وكثرة الأرزاق، كما تمثل مراكز للتجمعات السكانية لتزويدهم بما يحتاجونه من البضائع والمؤن، وتعكس وجود الأمن والإستقرار في المدن فهي تربط بين الطرق الرئيسية فيستقر حولها السكان[2]،كما تعتبر مصدرا لمعاش الناس[3].

ثالثا: وظائف الأسواق:

في الجانب الإقتصادي:

تساهم الأسواق في تنشيط الحركة التجارية فهي تحتوي على البضائع المختلفة منها الحيوانية من شاة وبعير وغيرها كما[4] تعتبر مصدرا للخراج[5].

في الجانب الإجتماعي:

تمثل الأسواق المركز الإقتصادي للمدينة فهي مقصد الناس من مختلف الفئات بهدف الكسب و الشراء ويذكر الإدريسي أن سوق ريغة[1] "يباع فيه ويشترى و يقضى منها حوائج أخرى".

---

[1] عبد الكريم يوسف جودت ،**الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للمغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1992،ص136.

[2] عبد الكريم جودت، **المرجع السابق،** ص 134، 288.

[3]ابن خلدون، **المصدر السابق،** 343.

[4]ابن الصغير، **المصدر السابق،** ص84.

[5]شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 1228 - 626م)،**معجم البلدان،** دار صادر، بيروت، 1988، ج2،ص09.

وهذا يدل على أن الأسواق لا تقتصر على الجانب الإقتصادي بل تشتمل على كل ما يحتاجه الناس في حياتهم اليومية[2].

الجانب السياسي:

تعد الأسواق مقصد الدعاة من أجل الترويج للمذاهب والدخول فيها وكسب مؤيدين و جلب الناس للدخول في المذهب[3].

الجانب الثقافي:

كانت الأسواق تعج بالطلبة والفقهاء الذين يرحلون ويدعون إلى الدخول في الإسلام وكان الطالب ينقطع عن الدراسة ليمارس التجارة وبعدها يتحول إلى داعية[4].

لم أجد في بلاد المغرب تنافس الشعراء في إلقاء قصائدهم بالأسواق مثلما هو الشأن عند العرب في المشرق.

[1] يقع بالقرب من مليانة القريب من جبل الونشريش به سوق يقام يوم كل جمعة ،انظر الحميري ،**المصدر السابق** ،ص 280.

[2] الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص 254.

[3] جودت عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص 137.

[4] عزي بوخالفة، **تلمسان منارة شعاع فكري وحضاري**، دار السبيل للنشر والتوزيع، دب، 2011، ص 424.

الفصل الأول

الأسواق في عهد الرستميين والفاطميين

الفصل الأول : الأسواق في عهد الرستميين والفاطميين

المبحث الأول : أنواع الأسواق وتنظيماتها

أولا: أنواع الأسواق

ثانيا : تنظيماتها

المبحث الثاني : النقود والمكاييل والموازين

أولا: النقود في الدولة الرستمية والفاطمية

ثانيا: المكاييل في العهدين الرستمي والفاطمي

ثالثا: الموازين:

المبحث الثالث: أهم بضائعها في العهدين الرستمي والفاطمي

المبحث الثالث: العاملون في الأسواق

أولا–التجار

ثانيا–التجار المستقرون

ثالثا–السمسار

رابعا–المشرف على السوق (المحتسب)

الفصل الأول: الأسواق في عهدي الرستميين والفاطميين:

المبحث الأول أنواع الأسواق وتنظيماتها:

أولا: أنواع الأسواق:

شهدت الحركة التجارية نشاطا أدى إلى تعدد الأسواق خلال العهد الرستمي والفاطمي ومن أنواعها ندكر:

أ-الأسواق اليومية:

وهي تعقد بصفة دائمة وتوجد في المدن مثل مدينة تيهرت فيها أسواق تحولت إلى مهمة نتيجة ازدهار الأسواق كمدينة سوق إبراهيم وسوق كرام[1] وسوق ماكسن[2]وهوارة[3]ويذكر البكري سوق حمزة وهي قرب نهر الشلف، كما عرفت مدينة تنس[4] أسواقا حافلة بمختلف البضائع[5] وكانت مقصد التجار الأندلسيين، حيث يذكر ابن حوقل: وتعد من أكبر المدن التي يقصدها التجار الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم يساهمون في إزدهار التجارة وهذا يدل على أن هذه المدينة كانت قبلة للتجار الأجانب[6].

---

[1] ابراهيم بحاز،**المرجع السابق**، 216.

[2]سوق ماكسن مدينة على وادي الشلف لصنهاجة عليها سوق وفيها عيون، أنظر، الحميري، **المصدر السابق**،ص 331.

[3]عبيد الله البكري (487هـ/1094م)، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، مطبعة الحكومة، الجزائر،1857،ص 62، 63،انظر سعد عبد الحميد زغلول، **تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين**، نشر المعارف، ، القاهرة، 1990، ج3،ص 414.

[4] تنس، مدينة قرية قريبة البحر، ومن بعد ميلين تقع على جبل يحيط بها سور حصين فهي مدينة قديمة أزلية، انظر الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص 251

[5]مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، تعليق سعد زغلول عبد الحميد،دار الشؤون الثقافية، العراق، دت،ص 173.

[6]ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص 78.

أما في العهد الفاطمي فعرفت أسواق المدن حسب وصف البكري عن مدينة المسيلة بقوله بها " أسواق و حمامات"[1]، ويصف أيضا مدينة طبنة[2] بقوله:" أن المدينة بها مزارع وبها أسواق عامرة قائمة[3]،وبها أسواق على عدد أحيائها وهذا يدل على نشاطهم التجاري الذي تعكس تنوع المنتوج، فتزدهر الأسواق وتتنوع[4].

ب-الأسواق الأسبوعية:

تتبع هذه الأسواق النظام الدوري وتعقد في أيام من الأسبوع أو في يوم واحد منه[5]، كسوق يوم الجمعة الذي يقام في مدينة تيهرت[6]،وكان إبن وردة الذي ابتنى سوقا يعرف به حيث يذكر إبن الصغير الذي كان يملك دكانا في الرهادنة بقوله: " إن لي في الرهادنة دكانا أبيع فيه وأشتري "[7]،ويدكر البكري أن تيهرت بها" أسواق عامرة"[8].

كما وصفها الإدريسي بأن لها " تجارات وضائع وأسواق عامرةّ " بمختلف البضائع وهي أسواق عامرة بالتجار والسلع المختلفة وتكثر فيها الحركة التجارية[9]ويذكر الإدريسي:"أن مليانة[10]

---

[1]البكري، **المصدر السابق**، ص 142.

[2]طبنة وهي ست مراحل من بجاية وهي مدينة عامرة وأسواقها قائمة لها مزارع، انظر الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1،ص 264-263

[3]البكري، **المصدر السابق**، ص 264.

[4]موسى لقبال،" **طبنة مدينة الزاب والأوراس في العصور الوسطى** "، مجلة الأصالة، مجلد 19، معهد العلوم الإجتماعية ، الجزائر، العدد ستون ، 1971،ص 98.

[5] ابراهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص 217.

[6]المقدسي المعروف بالبشارى، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، نشر مكتبة مدبولى، القاهرة، ط3، 1991، ص29.

[7]ابن الصغير، **المصدر السابق**، ص 84.

[8]أبو عبيد البكري، **المصدر السابق**، ص 71.

[9]الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1، ص 256.

[10]مليانة، وهي مدينة رومية فيها آثار وتحتوي على أشجار وانهار قام بتجديدها زيري بن مناد، أنظر البكري، **المصدر السابق**، ص 61.

كزناية وهو حصن أزلي له مزارع وأسواق وهو على نهر الشلف وله سوق يوم الجمعة يقصده بشر كثير"[1].

كما عرفت الدولة الفاطمية بسوق الجمعة الذي يقام في منطقة جيجل[2] حيث يذكر موسى لقبال أن سكان منطقة زونداي سوقا يقام في يوم الجمعة ويطلق عليه " جمعة بابور " الواقع في منطقة جيجل[3].

ج-الأسواق المتخصصة:

وهي أسواق تختص ببضائع أو صناعة معينة كسوق الأسلحة وسوق الأقمشة وسوق الصاغة وسوق النحاس[4] وسوق العطارين وسوق الحريريين وسوق الشماعين[5].

د-الأسواق الموسمية:

أما بالنسبة لهذه الأسواق حيث كانت القبائل البدوية منها قبائل مزاتة وسدراتة وزناتة ولواتة وهوارة غالبا ما تقصد أسواق تيهرت وأحوازها في فصول الربيع لهدف البيع والشراء[6] تقيم أسواقا موسمية في فصول الربيع عادة إلى الخريف عادة.

---

[1] الإدريسي، **المصدر السابق**، ج 1،ص 253.

[2] جيجل، مدينة على ضفة البحر ويحيطها البحر تحتوى على مرسى، انظر الإدريسي، **نفسه**، ج1،ص 268.

[3] موسى لقبال، **دور كتامة**، ص 248، انظر الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1،ص 267.

[4] إبراهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص 220.

[5] عثمان الكعاك، **الحضارة العربية في حوض البحر البيض المتوسط**، مطبعة لجنة البيان والعربي، دب، 1965، ص 89.

[6] إبرهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص 220.

ثانيا: تنظيماتها:

عرفت أسوق الدولة الرستمية والفاطمية إهتماما بالتنظيم بحيث خصصت أسوقا أسبوعية يقام في يوم معين مثل سوق يوم الجمعة الواقع قرب نهر الشلف[1]

وسوق الجمعة الذي يقام في منطقة جيجل[2]، كما خصصت كل سلعة بسوق معين مثل سوق الصناع وسوق النحاس وسوق الأسلحة وسوق والأقمشة[3].

ويبدو أن سوق تيهرت لما شملها من إتساع وتطور إستلزمت وجود مشرف على الأسواق فكان يشرف عليها صاحب الشرطة [4]،ويذكر ابن الصغير بهذا الصدد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[5]. كما عرفت الدولة الفاطمية إهتماما بتنظيم الأسواق فقد خصصوا أحياء تجارية بالصناعة، حتى أن هناك أحياء سميت بالصناعة التي تشتهر بها منها سوق العطارين وسوق الحريرين وسوق الشماعين وغيرها[6].

ويظهر إهتمام الفاطميين بتنظيم الأسواق بإعتبارها موردا هاما لنظام الجباية فقد وفرت الدولة كل الإمكانيات اللآزمة من اجل تنظيم الأسواق عن طريق تنصيب مشرف يعرف بالمحتسب يساعده أعون يتجولون في الأسواق[7] ويشرفون على السقائين ،كما يتولون مهمة تفتيش القدور واللحوم

---

[1]الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1، ص 253.

[2]موسى لقبال، **دور كتامة**، ص 248

[3]ابراهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص 220.

[4] عبد الكريم جودت يوسف، **المرجع السابق**، ص 169.

[5]ابن الصغير، **المصدر السابق**، ص77.

[6]عثمان الكعاك، **المرجع السابق**، ص 89

[7]موسى لقبال، **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)**،الشركة الوطنية للنشرو التوزيع،الجزائر،1971،ص 35.

واعمال الطهاة وذلك لضمان تغطيتهم القرب[1] ويصف ابن حوقل: مدينة باغاي[2] لها عامل يعين من طرف الخليفة الفاطمي وكان في البداية من الكتاميين وهو ما يؤكده بقوله كما تخضع المدينة لسلطة عامل يراقب أموالها ويكلف أيضا بجباية الأموال من تجارها وفلاحيها وهذا يدل على اهتمام الفاطميين برقابة الأسواق[3].

المبحث الثاني: النقود والمكاييل والموازين:

أولا: النقود في الدولة الرستمية والفاطمية

السكة هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويكون التعامل بها عددا أو وزنا[4]،خلال العهد الرستمي عرفت تيهرت عملة حيث يذكر ابن الصغير عدة مرات الدينار والدراهم بقوله:"كان يعقوب بن افلح[5] بعيد الهمة نزيه النفس ما جس في يده دينارا ولادرهما"[6]،ويذكر أيضا الدرجيني قائلا:"وبلغنا أن عبد الوهاب بعث الف دينار إلى أخواته بالبصرة ليشتروا بها كتبا "[7].

[1]رفيق بوراس، **الأوضاع الإجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية،** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 58

[2]باغاي، مدينة بإفريقية أولية جليلة بقرب مسكيانة ذات أنهار وثمار ومزارع وهي على مقربة من جبل أوراس المتصل بالسوس، انظر الحميري، **المصدر السابق،** ص 76.

[3]ابن حوقل، **المصدر السابق،** ص 84.

[4]ابن خلدون،**المصدر السابق ،**ص204،انظر ابو الحسن علي بن يوسف الحكيم، **الدوحة المشتبكة في ظوابط دار السكة** ، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات، مجلد6، عدد 1-6، مدريد،1958،ص48.

[5]حكم يعقوب في تيهرت بعد خروج الإمام أبي حاتم منها أربعة سنوات أي (281-284)، انظر ابن الصغير، **المصدر السابق،** ص 97.

[6]ابن الصغير، **نفسه،** ص98.

[7]أبو العباس أحمد بن سعيد الدريجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب،** تحقيق إبراهيم الطلابي،مطبعة البحث، قسنطينة، الجزائر، 1974،ج1،ص 56.

وكان ذهب السودان يتكدس في الحواضر الكبرى كما يضرب الفضة والنحاس نقودا دراهم وحندوسات[1]،وقد وجدت بجربة [2]هذه العملة التي تعرف بالحندوس فكانوا يتعاملون بها ولم يكن يعرفون الذهب[3]،كما كان اباضية مدينة ورجلان[4]يضربون الذهب المجلوب من بلاد السودان بإسم بلدهم[5].

وأما بالنسبة للفاطميين فقد عرفت العملة الذهبية وأهمها الدينار الرباعي أي ربع الدينار[6] فقد ضرب عبيد الله الشيعى[7]

[1]ابراهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص 227.

[2]جربة، جزيرة في بحر افريقية أقرب بلادها إليها قابس يسكنها قوم من الخوارج وغيرهم وطول جربة ستون ميلا ويتصل بها من بعض نواحيها جزيرة زيزو وهي صغيرة جدا ذات نخل وكروم وبينها وبين البر نحو ميل، انظر الحميري، **المصدر السابق** ، ص 158.

[3]الدرجيني، **المصدر السابق**، ص 355. .

[4]ورجلان،مدينة في طريق الصحراء مما يلي إفريقية وهي مدينة خصبة كثيرة النخل والبساتين وتبعد عن بلاد الجريد أربعة وعشرون يوما وتبعد عن القيروان سبعة أيام، انظر الحميري،**المصدر السابق**،ص 600.

[5]ابراهيم بحاز،**المرجع السابق**، ص 227.

[6]كريم عاتي،**أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، ط1،2011، ص 149،انظر **الملحق رقم1**،ص97 .

[7]هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء من أهل صنعاء باليمن وقيل أن أصله من الكوفة، قام بدور كبير في نشر الدعوة الفاطمية، انظر القاضي النعمان أبوحنيفة بن محمد حيون التميمي المغربي (ت363هـ -794م)، **افتتاح الدعوة**،تح فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، 1986،ص 30، انظر علي حسنى الخربوطلى، **المرجع السابق**،ص 14.

العملة ولم ينقش عليها إسم المهدي[1]على وجهي العملة وجعل عليها العبارتين

" بلغت حجة الله "وتفرق أعداء الله " و " عدة في سبيل الله "[2]، أما عن النقود النحاسية فقد تواجدت إلى جانب الدراهم الفاطمية[3] .

ثانيا: المكاييل في العهدين الرستمي والفاطمي:

تنوعت المكاييل في الدولة الرستمية والفاطمية منها:

أ- المدّ:

يذكر البكري المدّ عن مدينة تيهرت بقوله: إن المدّ الذي يكتالون به من الحبوب والقمح "خمسة أقفزة ونصف قرطبية أما القنطار فهو عندهم قنطاران غير ثلث، وبالوزن العادي"[4].

ب- **الصحفة:**

يذكر البكري أن مكاييل مدينة تنس تعرف باسم الصحفة وهي تمثل ثمانية وأربعين قادوسا وهي تعادل 144مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم[5].

---

[1]المهدي، عبيد الله بن على بن محمدبن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد بن أبي طالب رضي الله عنه والذى ادعاه الناس، ولد بسلمية وقيل ببغداد سنة 260ووصل إلى مصر في زي التاجر سنة 289، أنظر أبو عبد الله محمد بن على بن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،** تح التهامي نقرة، عبد الحليم عويس، دار الحصوة، القاهرة، دت، ص 35-56.

[2]علي حسنى الخربوطلي،**المرجع السابق**،ص51.

[3]صالح يوسف ابن قربة، **المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية،** منشورات الحضارة، مطبعة بريز، الجزائر، ط 1، 2009،ج2، ص 214.

[4]البكري، **المصدر السابق**، ص62،انظر عبد الكريم جودت ، **المرجع السابق**، ص 188.

[5] ابراهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص188.

ج- **القادوس:**

يذكر البكري بهذا الصدد عن مدينة تنس بقوله "وهو ثلاثة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم[1]

د- **الصاع:**

يذكر الدرجيني بهذا الصدد أن الصاع يستخدم كأداة للكيل..."كانوا يستخدمون الكيل والصاع"[2].

هـ-**القفيز:**

يعادل القفيز ستة وعشرون ويبية واثنا عشر مدا قرويا أي أنه يقدر192 مدا قرويا وهو نفسه المد النبوي،كما توجد أجزاء للقفيز منها نصف القفيز وربع القفيز وربع النصف والربع [3].

و- **القلبة:**

وهي ثمن الصاع وتبلغ أربعة أرباع وفي كل ربع يساوي نحو أربعة كيلوا غرام بحسب الوزن الحديث[4].

ز-**الويبية:**

وهي تستعمل لكيل الحبوب، وتبلغ"اربعة اثمان "أي 24 مدا قرويا وكانت تستعمل في جميع بلاد المغرب عدا مدينة باغاية[5].

---

[1]البكري، **المصدر السابق**، ص 62.

[2]الدرجيني، **المصدر السابق** ص 117.

[3]عبد الكريم جودت، **المرجع السابق**، ص 185-186.

[4]موسى لقبال، **الحسبة المدهبية**، ص77

[5]عبد الكريم جودت، **المرجع السابق**، ص 187.

ح- **المطيرة:**

يذكر البكري إستعمالها في بلاد المغرب، فيذكر ان الكيل "يسع خمسة أقفزة من الزبيب"[1].

ط-**الوسق:**

يذكر الدرجني أن: الوسق يستعمل لحمل الحبوب التي تحمل على البعير[2]،كما يذكر أبو الحسن علي بن يوسف صاحب كتاب الدوحة المشتبكة في ظوابط دار السكة أن الوسق الواحدة منها تبلغ ثلاثة وعشرون درهما[3].

ثانيا: الموازين:

تعددت الموازين في الدولة الرستمية:

أ-**الرطل:**

بلغ وزنه خلال العهد الفاطمي 130دراهما أي 406.25غراما وهو نفس الرطل البغدادي،وبلغ الرطل

الفلفلي 140 درهما المستعملة في بلاد المغرب[4]، ويذكر المقدسي أن تيهرت كان رطلها بغدادية[5] ويذكر البكري عن مدينة تنس " أن رطل اللحم بلغ سبع وستون أوقية[1].

---

[1]البكري، **المصدر السابق**، ص 27.

[2]الدرجيني، **المصدر السابق**،ص 343**.**

[3]أبو الحسن علي، **المصدر السابق**، ص87.

[4]وريدة مديازة، **بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية إنتقال الفاطميين إلى مصر 21-362هـ/462-972م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة لخضر باتنة، 2009-2010، ص 100.

[5]المقدسي، **المصدر السابق**، ص240.

أما رطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية، أما بالنسبة لمدينة باغاية يقدر بعشرين رطل فلفلية أي 9.560 كيلوغراما[2].

ب-**الأوقية:**

يذكر ابن حوقل: تبلغ الأوقية الشرعية تبلغ 119 غراما[3].

ج-**القنطار:**

بلغ القنطار في تيهرت كغيرها من المذن[4] 49 كيلوغراما، ويذكر البكري أن قنطار الفلفل وغيره من المواد المستوردت في مدينة تيهرت تبلغ قنطار عدل وهو أيضا بوزن قرطبة وغير ثلث إلا المستوردة من الفلفل وغيرها[5].

د-**الدرهم:**

يذكر البكري أن الدرهم المعروف عندهم هو القيراط "..." أما الدرهم فكان يعادل " اثنان عشر صقلية عددا..."[6].

هـ-**الخروبة:**

يذكر الدرجيني أنها كانت تستعمل في التجارة في اليبيع للناس[7]

---

[1]البكري، **المصدر السابق**، ص 62.

[2]البكري، **المصدر السابق** ، ص 62،انظر كذلك محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي، **النقود والمكاييل و الموازين**، تح محمد السامرائي، دار الحرية للطباعة،بغداد، 1981، ص 35.

[3]ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص 263.

[4]عبد الكريم جودت، **المرجع السابق**، ص 183.

[5]البكري، **المصدر السابق**، ص 69.

[6]البكري، **نفسه**، ص 62.

[7]الدرجيني، **المصدر السابق**، ص 328.

فكانت الخروبة تزيد وتنقص وهي تعادل أربعة حبات[1].

و-الصنوج:

وهي عبارة عن قطع مستديرة بحجم الدرهم و أحيانا تكون أكبر أو أقل منه وكانت الصنوج تصنع من الزجاج مطبوع في وزن النقود الذهبية والفضية وكانت تضرب في دور الدرب ثم توزع على التجار والصيارفة فمن أراد أن يصرف دينارا يختبر وزنه بالصنج كي يتأكد من بلوغ وزنه وهناك من أنواع الصنوج مخصصة لوزن المجوهرات وكانت الصنوج تضرب من الزجاج كي تبقى نظيفة وكي يعلق بها شيئ كما تصنع الصنوج من الرصاص تستخدم في الأوزان الثقيلة يكتب عليها اسم أمير المؤمنين[2].

[1] البكري، **المصدر السابق**، ص 78.

[2] مسعود مزهودي، **المرجع السابق**، ص 187.

المبحث الثالث: أهم بضائعها في العهدين الرستمي والفاطمي:

تنوعت بضائع أسواق تيهرت والدولة الفاطمية نذكر منها:

أولا:البضائع المحلية (الزراعية والصناعية):

إشتهرت مدينة تيهرت بتوفر الشعير والحبوب والتمور والسكر والزيت وهي بضائع ذات الإستعمال اليومي إضافة إلى العسل والملح والفواكه[1]،كما كانت مدينة ورجلان تشتهر بوجود الحنطة والتمور بأنواعها المختلفة[2].

كما اشتهرت كتامة ونواحيها مثل سطيف[3] وقسنطينة[4] وسوق أهراس تعد المرتبة الأولى في إنتاج القمح والكروم، كما عرفت إنتاج الزيتون والتين المجفف والحوامض والخمور والفواكه[5]، كما كانت مدينة المسيلة دور مهم في الجانب الإقتصادي حيث يذكر إبن حوقل: أن المدينة لها بواد سهر فيه ماء عظيم "..." وفيه كروم وأجنة تزيد عن كفايتهم[6]، كما تشتهر بالسفرجل الذي يصدر إلى القيروان[7]، إضافة إلى التمور التي اشتهرت بها مدينة بسكرة[8] فكان هذا التمر يخص لعبيد الله المهدي،كما اشتهرت المسيلة بوجود القطن[9]، اضافة إلى المنتوجات ذات الإنتاج المحلي من أغنام

---

[1] ابراهيم بحاز ، **المرجع السابق**، ص 219..

[2]عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصابة ، **معالم الحضارة الإسلامية بورجلان (ورقلة من سقوط الدولة الرستمية إلى خراب سدراتة)** ، دار نزهة الألبان، غرداية، ط2، 2013، ص 186.

[3]سطيف، تبعد عن قسنطينة أربعة مراحل و بها حصن كبير وهي كثيرة المياه والأشجار، انظر الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص 269.

[4]قسنطينة، من مشاهير بلاد إفريقية، بين تيجس وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة آهلة فيها آثار، كثيرة الخصب رخيصة الأسعار، على نظر واسع و قرى عامرة، انظر الحميري، **المصدر السابق**، ص 480.

[5]موسى لقبال، **دور كتامة**، ص 226.

[6]ابن حوقل، **المصدر الصادر**، ص 85-86.

[7]الطاهر طويل، **المرجع السابق**، ص 254-255.

[8]بسكرة، من بلاد الزاب بأرض المغرب وهي قاعدة تلك البلاد وهي كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار، انظر الحميري، **المصدر السابق**، ص 113.

[9]الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1، ص 254.

وجلود وصوف والسمن والشحم والألبان المجففة من أسواق الواحات حيث كانت هذه البضائع تستبدل ببضائع العاصمة أو التل وتشمل هذه البضائع القمح وغيرها[1]، ويذكر إبن الصغير بهذا الصدد:" بيعت الشاة والبعير"[2] ويصف الإدريسي بهذا الصدد بقوله: " بها نتاج البرادين والخيل كل الحسن وأما البقر والغنم فيها كثيرا جدا وكذلك العسل والسمن وسائر غلاتها كثيرة"[3]، ويذكر إبن حوقل حيث يصف مدينة تيهرت بقوله: هي إحدى محطات "الدواب والماشية"[4].

وأما بالنسبة لمدينة المسيلة في العهد الفاطمي، فقد إشتهرت بوجود الأغنام والمواشي والبقر[5]،كما عرفت مدينة تيجس [6]بكثرة الكراع والماشية والخيل والثيران[7]،فقد كانت تيهرت والمسيلة تصدر إلى القيروان[8]، إضافة إلى الحرير والكتان والصوف والأواني والعطور والقوارير الزجاجية والتحف التي كانت تصدر إلى بلاد السودان[9].

كانت مدينة ورجلان مركزا للتبادل البضائع مدينة تيهرت الى بلاد السودان منها الأواني النحاسية والخشب والمصنوعات الحديدية مثل الأسلحة والأقفال والعطور والمنتوجات القطنية والصوفية والفخار والحلي الذهبية والفضية والثياب الصوفية والكتانية والعمائم والمآزر وأصناف الزجاج والأحجار

---

[1] ابراهيم بحاز ، **المرجع السابق**، ص 219.

[2]ابن الصغير، **المصدر السابق**، ص 35.

[3]الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص256.

[4]ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص 78، 79، 327

[5] الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1، ص 254.

[6]تيجس، بقربة من تيفاش بقرب وادي الدنانير عند قصر الإفريقي، وهي مدينة شامخة البناء كثيرة الكلأ والربيع، انظر الحميري، **المصدر السابق**، ص 146.

[7]رشيد بورية وآخرون، **الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص 180.

[8]الطاهر طويل، **المرجع السابق**، ص 255.

[9]محمد عيسى الحريري،**الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي**، دار قلم للنشر والتوزيع، القاهرة،ط3، 1987،ص232،أنظر عبد الحميد حسين حمودة، **تاريخ المغرب في العصرالإسلامي**، دار العيدروس للكتاب والحديث، القاهرة، ط1،2009، ص 196.

والأصداف[1] واواني النحاس الأحمر والخشب المنقوش المرصع بالعاج أوالصدف "... "والأواني وآلات العمل[2].

ثانيا: البضائع المستوردة:

وكان الذهب[3] والعبيد وريش النعام والعاج المجلوب من بلاد السودان تتم بالمقايضة مقابل الملح[4]والعاج الذي يعتبر من البضائع الهامة والعنبر والأواني المنزلية والخيول[5] التي تستبدل بالخضر والفواكه والقمح والحبوب المتوفرة في تيهرت[6]، يقول الحسن الوزان: عنه يستخرج من المناجم بحفر سراديب يفعل بالرخام ومنه والأبيض الرمادي و الأحمر ومنه ما يجمد في الصيف في بعض البحيرات الصغيرة[7] وهذا يبين حاجة الحواضر إلى العبيد المجلوبة من السودان فورجلان ماهي إلا سوق واحدة من عشرات أسواق النخاسة وفهي جسر تمر فوقه القوافل والحشود من العبيد[8] .

وكان الذهب[9] وجلود الماعز المدبوغ والصمغ والقطن والرقيق كانت من البضائع المحببة على بلاد المغرب والتي تجلب من بلاد غانة، فكثرت في مدن المغرب أسواق النخاسة في عهد الدولة الفاطمية ويذكر أن زويلة كانت من المنافذ الرئيسية التي يدخل عبرها الرقيق، كما كانت تجلب من أودغست

---

[1]عمر بن لقمان، **المرجع السابق**، ص186.

[2]محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**،دار إحياء الكتب العربية، الجزائر،ط1، 1963، ج3،ص 347.

[3]فاطمة بلهواري،" **العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي**"، مجلة كان التاريخية،نشر البحوث والدراسات العلمية، س الثالثة، الجزائر،العدد العاشر، 2010، ص34.

[4]عمر بن لقمان، **المرجع السابق**، ص181.

[5]جميلة بن موسى، **تجارة الذهب بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي القرن الثالث إلى الخامس هجري (9م -11م)**، مذكر لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000،ص 178.

[6]مسعود مزهودي، **المرجع السابق**، ص 163.

[7] الحسن الوزان، **المصدر السابق**، ج1،ص 280.

[8] عمر لقمان، **المرجع السابق**، 183.

[9]زهية لخضاري، عائشة لوناس، **العلاقات الإقتصادية بين الدولة الرستمية وشعوب الصحراء (161-296هـ/777-909م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ وحضارة العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية،جامعة يحي فارس، المدية،2015،ص63.

وغيرها من مدن المغرب الجواري المعروفات بحسن الطبخ تباع منهن بمائة مثقال وأكثر إضافة إلى الدرق اللمطية التي تصنع من جلد حيوان اللمط تمتاز بالخفة واللين لا ينفد منها النشّاب ولا يؤثّر فيها السيف فيه يقاتل أهل المغرب للأنها تحمي الفارس وفرسه[1].

بالنسبة للعهد الفاطمي فقد إشتهرت بالعقاقير والزجاج والمعادن والتحف والعاج والصدف وهي تزيد عن حاجة الإستهلاك المحلي[2].

هذا التنوع في المنتوجات عكس إهتمام الرستميين بالتجارة والإنتاج وإستغلال اليد العاملة من إزدهار والتطور والإكتفاء الداتي.

المبحث الرابع: العاملون في الأسواق:

أولا- التجار:

تكمن مهمة هؤلاء التجار في البيع والأخد والعطاء وهدفهم الربح والفائدة، فكان هؤلاء التجار يتعاملون في بيعهم بالمقايضة[1]والسلف[2] والقرض[3].

[1]مسعود مزهودي، **المرجع السابق**، ص 166-167.

[2]عثمان الكعاك، **المرجع السابق**،ص 89.

ثانيا:التجار المستقرون:

وهم الذي يملكون حوانيت ليبيعوا بضاعتهم[4] ،ويدكر إبن الصغير بهدا الصدد: " ان لي بالرهادنة دكانا أبيع فيه وأشتري"[5]، وكان التجار اليهود دور في التجارة[6]،ويدكر المراكشي بهذا الصدد: " وأعلموا الناس أنهم أمناء...." جنيت المال من النصارى واليهود جزية[7]وهذا يدل على الحرية الكبيرة التي يتمتعون بها في ممارسة نشاطاتهم خاصة التجارة.

ثالثا: التجار المتجولون:

وهم الذين يتجولون في الأسواق والطرق والمداشر، يحملون سلعتهم فوق ظهورهم وينادون بأصواتهم وأحيانا أخرى يبيعون سلعهم بالمقايضة[8].

والجدير بالذكر أن تيهرت كانت بموقعها المتوسط في بلاد المغرب،جعلها منزلا يأوي إليها المسافرون والتجار[9].

رابعا:السمسار:

---

[1] عبد الكريم جودت يوسف، **المرجع السابق**، ص 146

[2]السلف هو من أنواع البيوع يتم نقدا بنقدا أونقدا بسلعة، انظر كريم عاتي،**المرجع السابق**،ص 176.

[3]القرض،جزء من المال بالإعطاء على أن يرد بعينه،أو برد مثله، انظر أحمد الشرباصي، **المرجع السابق**،ص356.

[4] عبد الكريم جودت، **المرجع السابق**، ص 146.

[5]ابن الصغير، **المصدر السابق**، ص 84.

[6]موسى جبريط، **التجارة في المغرب الأوسط الرستميون والزيانيون نموذجا –دراسة مقارنة–**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط،كلية العلوم الإنسانية،قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2014م، ص 15.

[7] ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، تح ج.س. كولان، إليقي بروقنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان،ط3، 1983،ج1، ص141.

[8] عبد الكريم جودت ، **المرجع السابق**، ص 146.

[9]Dengel Gerad, **LImamat ibadite de Tahert (761-909)**, these de doctorat 3e cyle, Strabour, Universite des sciences humaines, 1977,p 211-212.

السمسار[1] وهو الشخص الذي يمثل دور الوسيط بين البائع والمشتري في أغلب الأحيان يكون عمله مقتصرا على عمل الدلال وتكمن مهمته في إشهار السلع وذلك بإعلان أثمانها[2] وفي هذا الصدد يذكر إبن حوقل: على مرحلة مرسى الخزر وفيه معدن المرجان "...." وللتجار بها أموال كثيرة من أقطار النواحي عند سماسرة وقوف لبيع المرجان وشراه ويعمل بها في أكثر الأوقات"[3].

خامسا:الدلال:

تكمن مهمته في بيع السلع القديمة حتى كان يعرف "ببائع المزاد الذي يتجربالسلع القديمة بالدلال"[4].

سادسا: الحمالون:

يتولون مهمة نقل البضائع من مكان للآخر فوق أكتافهم أو على الحيوان[5].

سابعا:المشرف على السوق (المحتسب):

إهتم الرستميون بوظيفة الحسبة التي تقوم على الكتاب والسنة القائمة على المذهب الإباضي[1] حيث يشرف عليها رئيسها الملقب بإمام ويساعده محتسبون وأعوان في محاربة الغش ومعاقبة التجار الذين يقومون بهذه الأعمال[2].

---

[1]السمسار،أصل الكلمة أعجمية عربت لتدل على ما تعنيه الدلال في الأسواق والوساطة بين البائع والمشتري، أنظر أبو العباس الأبياني عبد الله بن أحمد بن إبراهيم التميمي (ت 352هـ- 963م)، **مسائل السماسرة**، تحقيق محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان،ط1، 1992، ص 80.

[2] عبد الكريم جودت، **المرجع السابق**، ص 163-164.

[3]إبن حوقل، **المصدر السابق**، ص 76.

[4] عبد الكريم جودت، **المرجع السابق**، ص 168.

[5]عبد الحميد حسن حمودة، **المرجع السابق**، ص26.

فالحسبة هي" وظيفة دينية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3] الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين يعين لذلك من يراه أهلا له"[4]،لقوله تعالى: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[5].

وللأداء هذه الوظيفة يشترط توفر صفات معينة:عارفا بأحكام الشريعة أن يكون فقيها[6]، عالما، وعفيفا، وعادلا، ولا يقبل الرشوة على دراية بحيل التجار[7]وأن يحارب الإحتكار[8]

أن يكون إنسانا واعيا في أداء عمله[9]،عارفا بالمكاييل والموازين والنقود[10] لأنه على تقوم المعاملات التجارية ويراقب سير الحياة التجارية والصناعية ويكشف عن المخالفات وإنزال العقوبة المناسبة

---

[1]المذهب الإباضي، فرقة من الفرق الإسلامية يرجع بروزها إلى منتصف الثاني من القرن الأول الهجري وتنسب إلى عبد الله بن إباضي التميمي الإباضية من ضمن فرق الخوارج، انظر ابن الصغير، **المصدر السابق،** ص 25.

[2]كريم عاتي، **المرجع السابق،** ص 202.

[3]على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي (364-45هـ)، **الرتبة في طلب الحسبة**،تحقيق أحمد جابر بدران، منشورات علاء سرحان،دار الرسالة، القاهرة،ط1، 2002،ص 28.

[4] ابن خلدون، **المصدر السابق،** ص 204.

[5]سور ة آل عمران، **الآية 104.**

[6]عبد الرحمان بن نصر الشيزري، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة،** مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946، ص7،انظر خالد محمد عزب،تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، منشورات الفرقان،قطر، ط1، 1997،ص 94.

[7] أبي عبد الله بن أبي محمد السقطي المالقي الأندلسي(ت500هـ/1107م)، **في آداب الحسبة،** ترجمة ج.س.كولن، ليفي بروفنسال، مكتبة رنست لروكس، باريس،دت، ص 05،انظرابن عبدون،**رسالة في القضاء والحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، جمع وتحقيق،ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ط1، 1955،ص20.

[8] عبد الرحمان الفاسي، **خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين**، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1984، ص29.

[9]أحمد الحصري، **السياسة الإقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي**، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان،ط1، 1986،ص 414.

[10]الشيزري، **المصدر السابق،** ص 15.

بالمخالفين[1] لقد إعتمدت الدولة الرستمية على العنصر النفوسي في الإشراف على الأسواق لضمان إستقرارها في مختلف النواحي[2].

كان القاضي هو الذي يتولى أمور الحسبة ويساعده أعوان، حيث يذكر إبن الصغير: لقد كان للعجم مقدم يقام له إبن وردة الذي إبتنى سوقا يعرف بإبن وردة فكان صاحب الشرطة أفلح ابن عبدالوهاب[3]إذا تخلل بالمدينة لم يجسر أن يدخل سوق ابن وردة ولا يتخلله هيبة منه، كما أن منطقة نفوسة كانت تلي عقد تقديم القضاة وبيوت الأموال وإنكار المنكر في الأسواق والإحتساب على الفساق[4].

ومن خلال هذه الروايات يبدو أن لصاحب كانت له صلاحيات واسعة داخل الأسواق ولعل من مهامه الرئسية مراقبة الأسواق ومعرفة متطلباتها العامة[5]، وعند عودة أبي اليقظان[6] من المشرق لم ينكر على أخيه أبي بكر بن أفلح شيأ ولم يدعي إمارة فتولى أبو اليقظان مهمة الحسبة وهذا يدل

على أن الحسبة كانت معروفة في عهد الدولة الرستمية قبل الإمام أبي بكر[7] وقد قام أبو اليقضان بهده المهمة على أحسن وجه فكان يركب دابته ويتجول في أنحاء المدينة[8]فيأمر إن حدث حادثا بالرجوع إليه في بيته وكان للأبي اليقضان طلعتان في الصباح والمساء وهذا يدل على مذى حرص أبي

---

[1]لقبال موسى، **الحسبة**، ص27.

[2] غازي جاسم الشمري " **أثر الحركة النكارية على الدولتين الرستمية والفاطمية من خلال المصادر التاريخية والجغرافية "**، مجلة عصور، مجلة فصلية يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر ومراجع،جامعة وهران، عدد 6-7،2005، ص 204.

[3]افلح بن عبد الوهاب،(208-250) ثالث الأئمة الرستميين انظر ابن الصغير، **المصدر السابق**، ص 49، انظر الدرجيني، **المصدر السابق**، ج1، ص 55.

[4]ابن الصغير، **نفسه**، ص54.

[5]كريم عاتي، **المرجع السابق**، ص 203.

[6]أبي اليقظان محمد بن أفلح (261-281) هو الإمام الرستمي الخامس، انظر ابن الصغير، **المصدر السابق ،** ص 77.

[7]ابن الصغير، **المصدر السابق**، ص 88.

[8]ابن الصغير، **نفسه**، ص 88.

اليقضان على الإشراف على السوق ومعرفة متطلباتها حتى لا يتركهم يتصرفون على حريتهم[1]،وعندما دخل أبو اليقضان مدينة تيهرت " ثم أمر قوما من نفوسة يمشون في الأسواق فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، قالو فإن رأوا قصابا ينفخ في شاه عاقبوه " وان رأوا دابة أثقلت بالحمل خفف عنها وإذا وجدوا فضلات في السوق وفي الطرقات أمروا بإزالتها[2]، وقد كانت نظام الحسبة في تيهرت يعود إلى فتنة إبن عرفة[3] وتركه من فساد زيادة على ذالك إتساع المدينة وكثرة أسوقها جعل من الإمام يعهد مراقبة هذه الأسواق مجموعة من أشخاص أهل نفوسة[4]، والشيئ الملفت للإنتباه هو تعيين محتسبين في آن واحد والشيئ الذي نفهمه من نص إبن الصغير أن أبا اليقضان لم يقم بتعيين محتسبا وإنما إكتفا بتعيين أعوان وعرفاء على الرغم من عدم التصريح بهذه العبارة عن المؤرخ[5].

أما في العهد الفاطمي لقد كانت في عمم ولاية صاحب الشرطة ويشير الفاسي أن المحتسب ذو إختصاص واسع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد كان المحتسب يركز في رفع المنكر في

محاربة المذاهب الأخرى وإتسعت سلطته فكانت ولاية الشرطة تحت أوامره، وكان له أعوان يتجولون في الأسواق[6]

وكان أبا عبد الله الشيعي[7] داعي الدعاة الفاطميين كان أصله من الكوفة في العراق كان محتسبا "..." وقيل كان المحتسب كان أخوه أبو العباس محمد[1].

---

[1] كريم عاتي، **المرجع السابق**، ص 203.

[2] ابن الصغير ، **المصدر السابق**، ص77.

[3] ابن عرفة محمد، من المقدمين في بلاط الرستميين في عهد الإمامين أفلح و أبي بكر، صهر الإمام أبي بكر، انظر ابن الصغير، **نفسه**، ص 61.

[4] ابراهيم بحاز، **المرجع السابق**، ص 27.

[5] كريم عاتي،**المرجع السابق**، ص 206.

[6] عبد الرحمان الفاسي، **المرجع السابق**، ص 56

[7] القاضي النعمان، **المصدر السابق**، ص 26.

[1] هو اخو عبد الله الشيعي قتله المهدي سنة ثمان وتسعين ومائتين 911م ،انظر سعيد دحماني،**المصدر السابق** ،ج1،ص 78، انظر علي حسن الخربوطلي، **المرجع السابق**، ص 14.

الفصل الثاني

الأسواق في عهود الحماديين

والمرابطين والموحدين

المبحث الأول :أنواع الأسواق وتنظيماتها

أولا: أنواع الأسواق

ثانيا: تنظيماتها

المبحث الثاني :النقود والمكاييل والموازين والأسعار

أولا: النقود في عهد الحماديين والمرابطين والموحدين

ثانيا:المكاييل

ثالثا :الموازين

رابعا:الأسعار

المبحث الثالث:أهم البضائع

أولا:البضائع الزراعية

ثانيا : البضائع الحيوانية

ثالثا: البضائع الصناعية

رابعا: بضائع أخرى

المبحث الرابع: العاملون في الأسواق

أولا: التجارة المغاربة وأصنافهم

ثانيا: الوسطاء

ثالثا: التجار الهلاليون

رابعا: التجار البجائيون

خامسا:التجار من غير المغاربة

سادسا-المشرف على السوق (المحتسب)

الفصل الثاني: الأسواق في عهود الحماديين والمرابطين والموحدين

المبحث الأول: أنواع الأسواق وتنظيماتها:

أولا:أنواع الأسواق:

تعددت الأسواق وتنوعت ندكر منها:

أ –الأسواق المتخصصة:

1–سوق الصناعة (الخشبية):

وهي تختص بصناعة الخشب منها صناعة السفن حيث يذكر الإدريسي بقوله" وعين بلاد بني حماد والسفن إليها مقلعة وبها القوافل منحطة والأمتعة اليها برا وبحرا مجلوبة والبضائع بها نافقة وأهلها مياسير تجار" ويذكر أيضا توجد بها الصناع والصناعات المختلفة وأهلها يبادلون تجار المغرب الأقصى وتجار الصحراء[1].

2–سوق الصوف:

يختص هذا السوق لبيع الصوف بمدينة بجاية حيث يستقبل المزارعون الذين يأتون إلى مدينة بجاية لبيع صوفهم بالمدينة[2]،كما اشهرت مدينة تلمسان خلال العهد المرابطي بأسواقها التي أسهمت بنصيب كثير في التجارة الداخلية فبرزت أسواقها التي تختص بصناعة الثياب الصوفية إلى جانب صناعة الحرفية مثل لجم الخيل وسروجها وكل ما يحتاج اليه الفارس[3].

---

[1]الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1،ص 260.

[2] الغبريني ، **المصدر السابق**، ص 195.

[3]عبد الحميد حاجيات وآخرون، **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين،الجزائر، 2007،ص 174، 145.

3-سوق الخياطين:

يختص هذا السوق بخياطة القماش وبيع الملابس، وكانت الإشارة من قبل الغبريني عند تعرضه لأبي محمد الشريف حيث قال عنه اشتغل بالخياطة في ذلك السوق ولعله يمارس التجارة إلى جانب الخياطة يقوم بشراء القماش ثم يفصله ويخيطه ثم يعيد بيعه ملابس بنفس الدكان وبما أن تلك الدكاكين في السوق تدفع أصحابها ضرائب للدولة تقدر من قبل أمراء بجاية فتوزع على التجار بذلك السوق تجمع من طرف أمناء الحرف الذين يختارون من قبل الحرفيين أو التجار وبما أنه كان له شأن كبير في المجتمع جعل التجار يحاولون أعفائه من تقديم الضريبة، حيث يقومون هم بدفع ما يستحق عليه، وبهذا الصدد يقول الغبريني:"فكان أهل السوق يحاشونه في وظيفتهم ولا يحملونه شيئا من تكاليفهم "[1].

ويحدد الغبريني سبب أعفائه فيقول ربما هو عليه من علمه ودينه ونسبه، وكلفوا أحد التجار بمحادثة فيما يخص هذا الموضوع المتعلق باعفائه من الضريبة لكنه لم يستغل الفرصة، فرفض وقال أنه لا بد أن يقدم ما عليه من غرامات عليه وذات مرة جاءهم بمثل وظيفته، ودفعه إليهم عن نفسه لأنه لا يريد أن يكون عالة على التجار، كما رفض من قبل أحد المقابل على الدروس التي كان يقدمها لطلابه إتصل به التجار ورغبوا إليه بعدم دفع الضريبة التي تفرض على التجار بذلك السوق وتسدد جماعيا لأن تجار السوق مكلفون بتقديم مغارم الدولة[2].

4-سوق الدباغين:

تختص هذه السوق بصناعة الجلود فقد تواجدت في خارج المدينة لما تبعث من رائحة كريهة[3]

[1] الغبريني، **المصدر السابق**، ص 195،انظر مختار حساني، **المرجع السابق** ،ج3،ص 284.

[2] الغبريني،**نفسه** ، ص 195،انظر مختار حساني، **نفسه**،ج3، ص 284.

[3] الغبريني، **نفسه**، ص 50.

التي ذكرها الغبريني في بعض صلحاء المغرب "..." قدمت من بوابة إيلان وعلى مقربة من بوابة الدباغين فشاهدت، "قبرا حديثا الدفن...."[1].

ويذكر الونشريسي في نازلة بقوله: وجود مسجد وحوله منازل قديمة وجعلت محلها مكان لصناعة الجلود وبعد فترة من الزمن تدخل المحتسب واوقف المنازل التي يتم فيها صناعة الجلود و صرفها إلى خارج المدينة، وحاول أهل الدور إرجاع دور الدبغ فلقوا معارضة من اهل المسجد وقالوا تلحق المسجد القاذورات[2].

5-سوق السقائين:

تختص هذه السوق بيع المياه التي تجلب من للآبار وتحمل بواسطة الدلو فيتم بيعها في السوق من أجل الشرب والإنتفاع بها حيث الغبريني أن:" أسواق منها الماء للفقراء يشربون "، فقد عرفت بجاية قلة الماء فتعرض الناس للعطش والجفاف الشديد فيلغ سعرها إلى أربعة دراهم مما جعل الناس يبحثون عن الماء بالوادي الكبير[3].

6-سوق الخبازين:

إختصت هذه السوق بطبخ الخبز في الأفران الدي يباع للناس وهي تضم مجموعة من الطهاه يعملون من اجل تلبية متطلبات الناس[4].

[1]الغبريني، **المصدر السابق**، ص50.

[2]أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت914هـ/1508م)،**المعيارالمعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس**، تح جماعة أساتدة تحت اشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الرباط،1981،ج8،ص 446.

[3] الغبريني، **المصدر السابق**، ص 149.

[4]الغبريني، **نفسه**، ص 194.

7-سوق الرقيق:

عرفت بجاية تجارة الرقيق كونها كانت مدينة غزاة فتنوعت تجارة الرقيق من رقيق الروم ورقيق السودان كانوا يباعون قرب الربض[1].

كما عرفت بيع النساء اللاتي تجلبن من الدول الأوربية[2].

8-سوق اللحامين:

تختص هذه السوق ببيع اللحوم وهذا يدل على كثرة المواشي حيث يذكر الإدريسي بهذا الصدد: أن مدينة القلعة "من أكبر البلاد قطرا وأكثرها خلقا وأعزها خيرا وأوسعها أموالا...وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سمينة وهي في سند جبل سامي العلو "وهذا يدل على إهتمام بتربية المواشي وتتوفر الحنطنة والمزروعات المختلفة من فواكه وحنطة وغيرها[3].

ويذكر أيضا الإدريسي: "ولحومها كثيرة وبلادها وجميع ما يضاف إليها تصلح فيها السوائم والدواب[4]، ويذكر أيضا الغبريني إسم باب المذبح الذي يختص بدبح الماشية وهو من جهة الربض حيث يتم فيه بيع اللحوم يدكر بهذا الصدد: " وينزل الناس لشرائه بحومة المدبح من جهة ربضها "وهذا يدل على جودة اللحوم وكثرة اقبالها الناس عليها لشرائها فائدها الكبيرة في إفادة الناس بالغداء[5].

9-سوق العطارين:

---

[1]الغبريني، **المصدر السابق**، ص 45.

[2]محمد عبدي، يوسف علاق، **تجارة الرقيق خلال عصري المرابطين والموحدين (448-668هـ/ 1056-1269)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2015، ص37.

[3]الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص 255.

[4]الإدريسي، **نفسه**،ج1، ص 261.

[5]الغبريني، **المصدر السابق**، ص 45.

وهو مختص في بيع الأعشاب التي تستخدم في معالجة الأمراض مثل الأدوية التي تستعمل في تسكين وتخفيف الأمراض، وأدوية أخرى فهي تستخدم هذه الأعشاب في صناعة الأدوية والعقاقير ولقد خصصت محلات لبيع العطور بمختلف أنواعها[1] وذليل ذلك أن هناك أشخاصا اشتغلوا بمحل العطارة[2].

10-سوق اللبن:

يقام هذا السوق في مدينة صاء التي تعرف اليوم بتاورث الواقعة على روافد نهر ملوية حيث كانت النساء تبعن اللبن في السوق خلال العهد الموحدي[3].

ب:أسواق أخرى:

1-سوق باب البحر:

يقع هذا السوق في شمال مدينة بجاية، حيث يستقبل السفن والسلع الداخلة للمدينة ولعله من أكبر الأسواق في مدينة بجاية لقربه من البحر[4] حيث ترسو السفن التي تحمل البضائع الآتية من الدول الأوربية والمغربية والمشرقية، وتوجد به مجموعة من العبيد يقومون بأعمال كغسل أثواب الناس من طرف العنصر النسوي الأجنبيات ولعل ذلك كان يتم لصالح أحد التجار بالسوق الذي يجمع فيه الثياب من السكان وتقوم النساء بغسلها وإعادتها لأصحابها[5].

[1]مختار حساني،**المرجع السابق** ،ج3،ص284.

[2]ابو العباس أحمد بن حسين بن علي ابن قنفد القسنطيني(510هـ/1407م)، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح محمد الشاذلي النفير،عبد المجيد التركي، الدر التونسية للنشر، تونس،1968،ص147

[3]مليكة حميدي، **المرأة المغربية في عهد المرابطين (448-541هـ/1056-1146م)**،دن، الجزائر،2011،ص 58.

[4]الغبريني، **المصدر السابق**، ص 150،178.

[5]مختارحساني، **المرجع السابق**، ج3،ص 283.

2-الأسواق الجيوش:

وهي التي تتواجد مع الجيوش خلال حروبها في عهد المرابطين، فيقيم التجار هذه الأسواق قرب التجمعات العسكرية[1].

3-أسواق العامة:

وهي أسواق متاحة لكافة الناس حيث كان الموحدون يمنعون اختلاط النساء والرجال في الأسواق وهو تقليد سنه المهدي لهم حيث كان ينزل في الأسواق ويفرق بين الرجال والنساء بالعصا[2].

ج-أسواق الأسبوعية:

تعقد هذه الأسواق في يوم معلوم من الأسبوع مثل سوق يوم الإثنين من بين الذين تعرضوا إلى أسواقها الريفية الإدريسي الذي ذكر من بين الأسواق القريبة منها سوقين منها سوق الإثنين على الطريق الذي يربطها بمدينة جيجل ولا زال بلدان يعرف بنفس الإسم إلى انعقاده يكون كل يوم الإثنين لهذا سمي بهذا الإسم ولا تزال بلدان المغرب الإسلامي محافظة على تلك العادة أي قيام الأسواق في أيام في الأسبوع وهناك سوق آخر يعرف بسوق الخميس قريبا من بجاية[3].

1-سوق حصن تاكلات:

وهو يقام يوم الأحد وبه أسواق دائمة حيث يشتهر هذا السوق ببيع اللحوم الرخيصة الثمن[4].

2-سوق حصن بكر:

[1]أبو العباس محمد ابو عبد الله ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، تح إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط3، 1983، ج4، ص 133.

[2]صالح ابن قربة، **عبد المؤمن بن على موحد بلاد المغرب**، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 77.

[3]الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1، ص 262، انظرمختار حساني، **المرجع السابق**، ج3،ص 283.

[4]حصن تاكلات،هو حصن منيع مطل على وادي بجاية، انظر الإدريسي، **نفسه**، ج1، ص 262.

يقام هذا السوق يوم الخميس حيث يشهد حركة في المعاملات في البيع والشراء[1].

د-أسواق موسمية:

وهو يقع على ساحل البحر تقام هذه الأسواق حسب المواسم كسوق مرسى الخرز الذي يتم فيه صيد المرجان يذكر ابن حوقل بقوله مرسى الخرز يحتوي على معدن المرجان ولا يوجد إلا في هذه المنطقة فهذه المنطقة متميزة عن المناطق الأخرى في بجاية[2].

ثانيا: تنظيماتها:

أولت الدولة الحمادية إهتماما بتنظيم الأسواق فخصصت كل سوق بسلعة معينة كسوق الصناعات حسب الحرف التي يمارسونها فسميت أسواق حسب الحرف كسوق الصناعة الخشبية[3] الدباغين[4].

كما خصصت أسواق حسب البضائع مثل سوق اللحامين[5]وسوق الخبازين[6]وسوق الدباغين وبيع الجلود التي أنشأت من القرب من المساجد ليقوم المحتسب بتخصيص مكان لها بعيدا عن المسجد وهذا بعد المعانات التي لقاها السكان وبعد تقديم الشكاوي تم نقل السوق إلى خارج البلاد[7].

[1] هوحصن حصين الواقع على مراع ممتدة على الوادي الكبير من بجاية غربا،انظر الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص 262.

[2]ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص 76.

[3]الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1،ص 260.

[4]الغبريني، **المصدر السابق**،ص 50.

[5]الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص255.

[6]الغبريني، **المصدر السابق**، ص194.

[7]الونشريسي،**المصدر السابق**، ج8، ص446.

ومن أجل سير عملية البيع والشراء وتم تنظيم الأسواق على حسب الأسبوع مثل سوق يوم الإثنين[1] والموسمية التي يوم فيها صيد المرجان وغيرها[2].

كما سميت العديد من المناطق بأسماء أسواقها وقسمت أحياء بجاية وأزقتها إلى أسواق عديدة مثل سوق الجلود وسوق باب البحر المخصص لتجارة العبيد والأسرى[3].

كما هو الحال بالنسبة للعهد المرابطي فقد خصصت أسواق كل السلع بسوق مخصصة كسوق الثياب الصوفية كما خصصت سوق لصناعات الحرفية كسوق مثل اللجم الخيل وسروجها[4]

وأولت عناية كبيرة بتظيم الأسواق وذلك بتعيين محتسب الذي يراقب الأسواق ويحارب كل مظاهر الغش والخديعة[5].

وأما بالنسبة للعهد الموحدي فقد كان تنظيم الأسواق يتم تحت إشراف المحتسب يراقبون الموازين ومراقبة السلع الغير صالحة في المبيعات وهذا يدل على إهتمام الموحدين بتنظيم الأسواق[6] ولقدحرص عبد المؤمن[7] على حماية التجار وتأمين طرق التجارة[8].

المبحث الثاني: النقود والمكاييل والموازين والأسعار:

---

[1] مختارحساني، **تاريخ الجزائر الوسيط** ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر،2013،ج5، ص 283.

[2]ابن حوقل، **المصدر السابق**،ص 76

[3]محمد الشريف سيدي موسى، **مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الإجتماعية و الفكرية)**، داركرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص55.

[4]عبد الحميد حاجيات وآخرون، **المرجع السابق**،ص 174، 175

[5] موسى لقبال، **الحسبة المدهبية** ، ص 27.

[6]عبد الله علام، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 255.

[7]ينتمي عبد المؤمن بن علي الكومي الى بني مجبر من قبيلة بني عابد احدى قبائل كومية ولد بقرية تاجرة القريبة من مرسى هنين بساحل تلمسان في سنة (487هـ) 1095م،بويع بالخلافة بعد وفاة المهدي بن تومرت سنة 526هـ1123م ،انظر أبو بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق، **اخبار المهدي بن تومرت**، وبداية دولة الموحدين، دار المنصورة للطباعة ،الرباط،1971،ص 34.

[8] كريم عاتي،**المرجع السابق**،ص 82.

أولا: النقود في عهد الحماديين والمرابطين والموحدين:

تنوعت النقود في العهد الحمادي والمرابطي والموحدي منها:

كانت السكة الحمادية تتمثل في النقود الفاطمية فقد سك الأمير الحمادي يحي بن العزيز نقودا كتب على أحد الأوجه[1] "﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾"[2]

وعلى السطر فكتب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله يعتصم بحبل الله يحي بن العزيز بالله الأمير المنصور"[3]،وفي الوجه الأخر بسم الله الرحمان الرحيم ضرب هذا الدينار بالناصرية سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وفي سطوره الإمام أبو عبد الله المقتفي بأمر الله أمير المؤمنين العباسي"[4].

وكان أمراء الدولة الحمادية يتعاملون بنقود الدولة الفاطمية وهذا لتبعيتهم السياسية وكانت هذه النقود تتمثل في الدينا الذهبي وأجزائه والدرهم الفضي وأجزائه المتمثلة في نصف الدرهم والقيراط والفلس النحاسي وثمن الدرهم و الخروبة، اما عن الدينار الذهبي فلم يكن يستعمل إلا في المناسبات[5]،فكانت النقود تكتب عليها عبارات منها:

الوجه خ: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الهامش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له

المركز: محمد رسول الله

---

[1]رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص 145.

[2]سورة البقرة، **الآية 281**.

[3]ابن خلدون، **العبر، ديوان المبتد أوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،تح خليل شحادة،مراجعة سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،2000، ج6، ص235

[4] سعيد دحماني، **المصدر السابق**،ص310،**انظر الملحق رقم2**،3ص98،99.

[5]صالح ابن قربة، **المسكوكات** ،ج2،ص 203.

علي ولي الله[1].

الظهر:

الهامش خ: بسم الله ضرب هذا الدرهم....

الهامش: عبد الله ووليه المنصور ابو علي الإمام

المركز: الحاكم بأمر الله

أمير المؤمنين[2].

ومع مرور الوقت استبدل الحماديون عملة الفاطميين بالعملة الحمادية والعباسية في آخر عهد الأمير يحي بن العزيز فكتب على الوجه:

الهامش الدائري: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لا يظلمن

المركز: لا إله إلا الله

يعتصم بحبل الله يحى

بن العزيز بالله الأمير المنصور[3]

الظهر:

الهامش الدائري: بسم الله الرحمان الرحيم ضرب هذا الدينار بالناصرية سنة ثلث وأربعين وخمسمائة

[1]صالح ابن قربة، **المسكوكات** ،ج2، ص 218.

[2]صالح ابن قربة، **نفسه**،ج2 ،ص 218.

[3]محمد الطمّار، **المغرب الاوسط في ظل صنهاجة**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010،ص 186،انظر عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص اخبارالمغرب**،تح محمد زينهم محمد عزب،دار الفرجانى للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994،ص 175

المركز: الإمام أبو عبد الله ،**المقتفي** لأمر الله ، أمير المؤمنين العباسي[1].

وكانت العملة المرابطية تنطلق من القاعدة التي وضعها عبد الملك بن مروان فكانت تقوم على[2] أساس المعدنين الدينار أو المثقال الذهبي ومن الدراهم قد يضربون انصافا وارباعا واثمانا أو قد تضرب منه وحدات تعرف بالقراريط والخراريب[3].

كانت العملة الذهبية التي تحمل طابع الدولة المرابطية وشعارهم الديني المثمثل في:

"﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾"[4].

اما ما يخص أوزان الدراهم فقد بلغت ما بين 1.90و 2.90غراما، وكانت تكتب على هذه الدراهم كتابات منها: صلوات الله عليه وعلى ولي الله ويستعين بالله وربنا عليك توكلنا وإليك المصير[5] وكان يطلق على الدراهم المرابطية أيضا المثقال الذهبي أو المثقال المرابطي وكان وزنه يمتاز بالجوده وثقة التجار في المغرب[6]

أما بالنسبة الموحدية يعد أبو عبد الله المهدي[7] القائم بأمر الموحدين أول من ضرب الدراهم المركنة[1]، حيث يذكر ابن خلدون أن المهدي قد سك العملة الموحدية منها العملة الدرهم وهي مربعة الشكل

---

[1] صالح ابن قربة، **المسكوكات**،ج2، ص 220.

[2]جميلة بن موسى، **تجارة الذهب بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي من القرن الثالث إلى الخامس الهجري (9هـ -11م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي،كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000، ص 135.

[3]كريم عاتي،**المرجع السابق**، ص 150، 151.

[4]سورة آل عمران، **الآية 85**.

[5]صالح ابن قربة،**المسكوكات**،ج2،ص 290.

[6]محمد حسن العيدروس، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**، دار العيدروس للكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008، ص 387،انظر عز الدين عمر موسى،**الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم عصر الطوائف الثاني (510-546هـ/1116-1151م)**،دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان،ط1، 1991،ص 296 .

[7] يلقب المهدي والمعروف بالفقيه السوسي ولد المهدي في قرية صغيرة تدعى ايجلي بمنطقة السوس جنوب المغرب الأقصى والمرجح ان مولده سنة 473هـ ،تلقى دراسته الأولية بالكتاتيب في قرية ،اسس الدولة الموحدية ،انظر عبد المجيد النجار،**تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت** ،سلسلة حركات الإصلاح ومناهج التغيير ،تونس، ط1،1995 ،ص 56-58.

تكتب إسم المهدي وخلفاءه[2] وقد أصدر عبد المؤمن عملة نقدية تسمى الدرهم المركن أي المربع[3] كما تمير الدينار الموحدي بشكله المستدير فهو لا يحمل اسم الملك ولا تاريخ السكة والميزة أن العملة تحتوى على كتابات مزخرفة عادية[4] وتحتوي العملة الدراهم على كتابات على الوجه الأول مكتوب عليها:

الله ربنا

محمد رسوانا

المهدي إمامنا

وعلى الوجه الثاني: لا اله الا الله

الأمر كله لله

لا قوة إلا بالله[5]

أما الدينار فتميز بشكها المربع ويوجد بداخل الدائرة مكتوب عليه الحمد لله رب العالمين وداخل المربع الصغير: المهدي إمام الأئمة مكلف بتنفيد أمر الله[6] والظهر نجد الكتابات التالية " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وأهله الطيبين الطاهرين[7]

وداخل المربع الصغير: لا اله الا الله

---

[1]كريم عاتي،**المرجع السابق**، ص 154.

[2]ابن خلدون، **المقدمة**، ص 204، انظر عصمت عبد اللطيف دندش، **الأندلس إلى نهاية المرابطين مستهل الموحدين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، ط1، 1988، ص 240.

[3]على حسن حسن،**الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدون**،دار العلوم، القاهرة،ط1، 1980، ص 227.

[4]رشيد بورويبة، **الجزائر**، ص 334.

[5]رشيد بورويبة، **نفسه**، ص 335

[6]رشيد بورويبة، **الجزائر**، ص 335.

[7]صالح ابن قربة، **عبد المؤمن بن على موحد بلاد المغرب**،دن، الجزائر، 2011،ص149-150.

محمد رسول الله[1]

المهدي إمام

الأمة القائم

بأمر الله[2].

ثانيا: المكاييل:

تنوعت المكاييل المستعملة نذكر منها:

أ-المدّ:

كان المد المستعمل هو المد النبوي يساوي 0.733 لتر، وكان أهل تاهرت يستعلونه فكان مدهم يساوي خمسة أقفزة ونصف قرطبية[3].

ب-الويبية:

وكان أهل باغاي يستعملون الويبية التي كانت تبلغ حوالي 64مدا نبويا[4].

ج-الصحفة:

كان أهل مدينة تنس يكيلون الحبوب بالستعمال الصحفة التي تعادل ثمانية وأربعون قادوسا فبلغت إثنا عشر مدا بالحفصي[1].

[1]رشيد بورويبة، **الجزائر**، ص335.

[2]صالح ابن قربة،**عبد المؤمن**، ص 150.

[3]البكري،**المصدر السابق**، 62.

[4]حساني مختار، **تاريخ الجزائر**،ج5،ص 65.

د-القادوس:

والقادوس من جهة يساوي ثلاثة أمداد بالمد النبوي صلى الله عليه وسلم[2].

هـ-القفيز:

لم تكن بجاية يستعمل القفيز في كيل الحبوب بل كانوا يستعملون " الفنيقة "التي تساوي 72لترا[3]

و-القنطار:

يساوي القنطار مائة رطل ذات ست وعشرين أوقية أي 50.4كغ وبالنسبة للفواكه الجافة والأقمشة كان القنطار الواحد من 1إلى 5 كغ تقريبا كان القنطار الكتان في مدينة بجاية يبلغ 150رطلا[4].

لقد اعتمد أهل السوق في أيام المرابطين في الوزن القيراط والأوقية والرطل والقنطار أما في الكيل فقد استخدموا الوسق والصحفة وهي مقادير تختلف من إقليم لآخر واحيانا من مدينة للأخرى واستمرت نفس الموازين والمكاييل طيلة حكم الموحدين ولم يطرأ عليها تغيير الا فيما يخص القفيز حيث جعل الموحدون القفيز قدر الوسق تيسيرا لمعرفة قدر النصاب الشرعي[5].

ز-القيراط:

---

[1]أحمد أبي العباس القلقشندى، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**،دار الكتب المصرية،القاهرة،1915، ج5،ص 114.

[2]البكري، **المصدر السابق**، 62.

[3] روبار برنشفيك، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي**، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان –بيروت، ط1،1988،ج2، ص 262.

[4] برنشفيك، **نفسه**،ج2،ص 261.

[5]كريم عاتي، **المرجع السابق**،ص 168.

استخدم القيراط كوزن بضاعة، وهو يساوي 24/1، من المثقال، أو 16/1من الدرهم ويساوي غالبا خمس حبات و الحبة هي وزن حبة شعيرة وهي تساوي 100/1من المثقال أي تساوي 0.0446غم وهي تختلف باختلاف وزن الدرهم[1].

ح-الأوقية:

وهي وحدة وزن متداولة في توزين البضائع، والوزن الشرعي لها يساوي أربعون درهما وتختلف من دولة إلى أخرى فبلغت وفي بلاد المغرب كانت تساوي 12 درهما[2].

ي-الوسق:

يعني ستون صاعا، بصاع النبي صلى الله عليه وسلم على السواء[3].

ط-الصاع:

يساوي الصاع في بلاد المغرب أربعة أمداد بمده عليه الصلاة والسلام[4].

ثالثا: الموازين:

تنوعت الموازين خلال العهد الحمادي والمرابطي والموحدي نذكر منها:

اتصف نظام الأوزان بتنوع وحدته وتباينها من مدينة إلى اخرى ولأهمية هذا النظام في التعامل المالي والتجاري في عملية البيع والشراء داخل السوق، ولقد اعتمد أهل السوق في أيام المرابطين في الوزن

[1] كريم عاتي،**نفسه** ،ص 168.

[2] كريم عاتي، **المرجع السابق**، ص 168.

[3] القلقشندى، **المصدر السابق** ، ج 5،ص 177.

[4] أحمد الشرباصي، **المرجع السابق**، ص260.

القيراط والأوقية والرطل والقنطار أما في الكيل فقد استخدموا الوسق والصحفة وهي مقادير تختلف من إقليم للآخر وأحيانا من مدينة للأخرى واستمرت نفس الموازين والمكاييل طيلة حكم الموحدين ولم يطرأ عليها تغيير الا فيما يخص القفيز حيث جعل الموحدون القفيز قدر الوسق تيسيرا لمعرفة قدر النصاب الشرعي وكانت الأوزان الرئيسية هي: المثقال والدرهم والصنجة وأوقية والرطل والقنطار[1].

أ-المثقال:

كان وزن المثقال يناسب وزن الدينار الذي يتراوح مابين 4.21 غ أو 4.25 غ[2].

ب-الدرهم:

وكان الدرهم المستعمل للوزن يبلغ حوالي 10/7من المثقال[3].

ج-الصنجة:

إستخدمت الصنجة في القلعة الحمادية، وكانت تصنع من الزجاج كما استخدمها الموحدون[4].

د-الرطل:

هناك أنواع مختلفة في تنس وباغاي كنا نجد الرطل الفلفلي ورطل اللحم وسائر الأشياء وكان رطل اللحم يساوي عشرة أرطال بتونس وعشرون رطلا بمدينة تنس وتاهرت نجد رطل لوزن اللحم ورطلا لسائر الأشياء وكان رطل اللحم يساوي 67أوقية والرطل الأخر 22 أوقية، في تنس،وكان رطل اللحم يساوي ثلاثة أرطال عادية تقريبا أما في تيهرت كان رطل اللحم يساوي خمسة أرطال عادية[5].

هـ-القنطار:

---

[1]كريم عاتي،**المرجع السابق**، ص 166-169.

[2]مختار حساني،**تاريخ الجزائر**،ج5،ص 64.

[3]مختار حساني،**نفسه** ،ج5،ص 64.

[4]البكري، **المصدر السابق**، ص 62، انظر رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية**، ص 147.

[5]رشيد بورويبة،**الدولة** ، ص 147، 148.

نجد نوعين بمدينة تاهرت منها قنطار الزيت ومختلف المنتوجات المحلية والقنطار الفلفلي الذي كان يستعمل لوزن الفلفل وسائر البضائع المجلوبة[1].

رابعا:الأسعار:

كانت الأسعار في الدولة الحمادية غير مستقرة فقد بلغ ثمن الأكياس حوالي ثلاثين دينارا بالقلعة الحمادية في حين بلغت العمائم حوالي خمسمائة أوستمائة دينار في مدينة بجاية وأن الصائغ على تعميم عمامة من هذا النوع يقبض دينارين أو أزيد، كما نعرف أن وسق تمور من قسنطينة يباع بدرهمين وأن القنطار من عنب الغدير يباع بدرهم وأن كمية الفليون التي يحتاج إليها من أراد أن يتحصن من ضرر العقارب سنة كاملة كانت تساوي درهمين[2]، ويذكر الإدريسي عن القلعة: وقمحها رخيص وبها الفواكه والخيرات "..."لأنها بلاد زرع وفلاحتهم إذا قلت كفت وإذا كثرت أغنت البلد[3] وهذا يدل على أن بجاية كانت مزدهرة إقتصادية في عهد الناصر بن علي الناس[4].

وفي عهد المرابطين كانت مدينة تلمسان كثيرة الخيرات ولحومها شحيحة وهي حسنة السعر وتجارتها مربحة،حيث بلغ ثمن القمح حوالي ثمانين صيعان من القمح وفي وقت الرخاء دينارا واحدا وبلغ ثمن الشعير حوالي ستة عشر صاعا بدينارا فقط[5].

وفي العهد الموحدي فكانت الأسعار غالية "...."فاختفت الحبوب لقلتها وارتفعت أسعارها حتى بلغ هذا القمح خمسة عشر دينارا وربع من الدقيق بمثقال حشمي[1] وساد الخوف والفزع بسبب الصراع المرابطي والموحدي الذي أدى الى انتشار اللصوص بسبب انعدام الأمن[2].

---

[1] مختار حساني، **تاريخ الجزائر** ،ج5،ص 65.

[2]مختار حساني ، **نفسه**، ج5،ص 64.

[3]الإدريسي،**المصدر السابق**،ج1، ص 261.

[4]MouLoud Gaid, **Histoire de Bejaia et de sa region**, Editions MIMOUNI ,AIger,2008,p65,67

[5]كريم عاتي، **المرجع السابق**، ص192،193.

المبحث الثالث:أ هم البضائع:

أولا: المحلية الزراعية

أ-الحبوب:

كانت الحبوب من اهم البضائع المستهلكة فقد ومن بين المناطق المشهورة بإنتاج الحبوب الاراضي المحيطة بقلعة بني حماد التي وصفها الادريسي بقوله انها بلاد زرع وخصب ويصفها بقوله إذا أكثرت

[1]عصمت عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص 113.

[2]صالح ابن قربة، **عبد المؤمن** ،ص81،82.

غنت وإذا قلت كفت فأهلها أبدا الدهر أشباع[1]،كما ينتج مدينة تنس كثيرا من الحبوب يصدر اغلبها للخارج[2].

ب- التمور:

فقد اشتهرت مدينة بسكرة بزراعة النخيل والزيتون وكان التمر يباع مقابل الذهب[3].

ج- الكروم:

من بين المناطق المنتجة للكروم مدينة الغدير ونقاوس والقل وجيجل والخضراء وشرشال[4]وكان عنب جيجل يحمل لبجاية[5].

د-السفرجل:

كان السفرجل من أهم الفواكه الكثيرة الإنتشار في عهد الدولة الحمادية[6] واهم المناطق المنتجة هي تنس وشرشال وتاهرت والخضراء[7].

هـ-الجوز:

---

[1]الإدريسي،**المصدرالسابق**،ج1،ص 261.

[2] مختار حساني، **تاريخ الجزائر**، ج5،ص 44.

[3] مختار حساني، **نفسه**،ج5، ص 49.

[4]مختار حساني،**نفسه**، ج5، ص 48.

[5] ليلى أحمد نجار، **المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، دراسة تاريخية حضارية (580-595هـ/1184-1191م)**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،المملكة السعودية،1919،ص453.

[6]عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد صحفة رائعة من التاريخ الجزائري**، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة،ط2 ،2002، ص222

[7]الإدريسي،**المصدر السابق**،ج1،ص 258،275.

من بين المناطق بجاية وجيجل وتنس وسطيف ونقاوس مشهورا جدا ويصفه صاحب الإستبصار بقوله: يحمل إلى قلعة بني حماد وإلى اكثر تلك البلاد[1] وذكر الإدريسي كثر الجوز بمدينة سطيف فكان يحمل منها إلى سائر الأقطار وهو بالغ الطيب حسن ويباع بها رخيصا[2].

و-اللوز:

تشتهر به مدينة المسيلة التي تودج بها أسواق كما يوجد عندم القطن وهي كثيرة اللحم رخيصة الأسعار وأهلها يتاجرون بالسمك والكثير منه يحمل إلى قلعة بني حماد[3].

ز-التين:

كان التين من اهم البضائع التي تشتهر بها مدينة تنس وكان يصدر إلى جميع الأقطار[4].

ثانيا:البضائع الحيوانية:

أ-المواشي:

اهتم الناس في بوادي بجاية، بتربية المواشي التي كانت مصدرا للصوف الذي كان يصدر إلى البلدان الأوربية[5]، كما اهتموا بالخيل والبقر وتعد تاهرت من المناطق المنتجة لهذه المواشي وعلى الخصوص تربية الخيول العربية والبربرية وبها المواشي كثيرة أدى إلى توفر السمن الدي يباع في الأسواق كما كان فلاحوا الدولة الحمادية كانت تتوفر عندهم العسل والسمن و ربما يتجر إلى سائر الأقطار كما اشتهرت به مدينة قسنطينة[6] كما اهتم المرابطون بالخيل وتربية الحمير وهو ما اشار اليه البيدق ان الخيول ضمن الغنائم التي

---

[1]مجهول،**المصدر السابق**، ص 128.

[2]الإدريسي، **المصدر السابق**، ج1،ص 269.

[3]الإدريسي،**نفسه** ،ج1،ص 263،انظر مختار حساني، **تاريخ الجزائر**، ج5،ص 51.

[4]مصطفى الشريف سيدي موسى،**مدينة بجاية الناصرية**، دار كرم الله، الجزائر، 2011 ،ص54،انظرحساني،**نفسه** ،ج5،ص 50.

[5]اسماعيل العربي، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980،ص248،249.

[6] مختار حساني، **تاريخ الجزائر**،ج5،ص 54.

غنمها الموحدون في معاركهم ضد المرابطين[1]،اما النوع الثاني من الخيول العربية فهي تتميز بخفتها فكانت تستخدم في صيد حيوان اللمث والنعام وهذا النوع كانت أسعاره مرتفعة[2].

ب- المرجان:

ذكر ابن حوقل:ان المرجان كان كثيرا بمرسى الخرز ويقصده التجار من سائر البلاد[3].

ثالثا: البضائع الصناعية:

اشتهرت مدينة بجاية بصناعة العمائم وكان لملوك صنهاجة عمائم مذهبة،يغالون في أثمانها تساوي العمامة منها خمسائة دينار،أوستمائة دينار أو أزيد اضافة إلى الملابس الجميلة والأقمشة المزركشة وكان الكساء لا مثيل له في الجودة بقلعة بني حماد وقد بلغ ثلاثين دينارا وأزيد[4] وفي العصر الموحدي اشتهرت مدينة تلمسان[5] بالثياب الصوفية[6]

والورق والجلود والأحدية والزيوت[7].

أ-الخشب:

كان الخشب من البضائع التي تباع في أسواق مدينة بونة[8].

ب- النسيجية:

---

[1]البيدق، **المصدر السابق**، ص 91.

[2]مارمول كزبخال، **إفريقيا**، تج محمد حجي وآخرون،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،المغرب،1984، ج1،ص 71.

[3]ابن حوقل،**المصدر السابق**، ص76.

[4]مختار حساني، **تاريخ الجزائر**،ج5، ص 57.

[5]ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، **الجغرافيا**،تح إسماعيل العربي، منشورات المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط1، 1970، ص 140.

[6]عبد الحميد حاجيات، **المرجع السابق**، ص 174.

[7]عبد الله علام، **الدولة الموحدية**، ص 225.

[8]مختار حساني، **تاريخ الجزائر**،ج5، ص 67.

اشتهرت مدينة بجاية بصناعة الملابس الجميلة المزركشة والتي لقيت اقبالا كبيرا من قبل الناس[1] ومنها شواشي الخز التي تحدث عنها ابن القطان فقال ابن تومرت عندمادخل مدينة بجاية لقي الصبيان في زي النساء بالضفائر والأخراس والزينة وشواشي الخز[2].

ج- الخمر:

كان الخمر من البضائع التي تباع في سوق قرب باب البحر[3].

رابعا: بضائع أخرى:

أ-العبيد:

عرفت أسواق مدينة قسنطينة العبيد التي تباع في الأسواق والتي يتم تبادلها بالملح الطبيعي وكان سكان الصحراء يتبادلون في الأسواق بضائع منها الحرير والزيت والمنسوجات مقابل العبيد والتمور[1].

[1]مختار حساني،**نفسه ،ج5** ، ص 57.

[2]ابن القطان المراكشي،**نظم الجومان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**،تح محمود علي مكي، بيروت –لبنان،ط1، 1990، ص93.

[3]البيدق، **المصدر السابق**، ص 13.

وكانت تستقبل ذهب السودان وكان للمرابطين دور كبير في توزيع ذهب السودان والإشراف عليه كما عرفت تجارة الرقيق التي تعد إحدى السلع الهامة كما عرفت بضائع أخرى مثل الجلود الحيوانية المتوحشة والعاج وغيرها[2]،كما اشتهرت بالفضة والملح المعدني الطبيعي[3].

المبحث الرابع: العاملون في الأسواق:

أولا:التجار المغاربة وأصنافهم:

تعددت أصناف التجار المغاربة العاملين في السوق بالختلاف مقادير رؤوس الأموال التي يملكونها والطريقة التي يستثمرون بها فضلا عن تباعد مصادر الكثير من السلع والبضائع وحاجة الأسواق إليها

[1]محمد عبدي وآخرون، **تجارة الرقيق خلال عصري المرابطين والموحدين(448-668هـ/1056-1269م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصرالوسيط،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،جامعة الدكتور يحي فارس،المدية، 2015،ص44،45.

[2]عبد الحميد حاجيات،**المرجع السابق**، ص 174،175.

[3]احمد الأمين بلغيث، **دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي**، دارالتنوير ،الجزائر،ط1، 2011، ص 63.

ومخاطر جلبها وهناك مجموعة تجارية برزت خلال عصري المرابطين والموحدون ويصنفون إلى ثلاثة مجاميع: الأولى ممن يتاجرون بأقل من مائة دينار والثانية فهي تتاجر بمائة أو مائتين وتصل إلى الألف دينار والمجموعة الثالثة ما كانت تملك أكثر من ألف دينار وتصل إلى الألوف من الدنانير[1].

ثانيا:الوسطاء:

لعب الوسطاء دورا مؤثرا في حركة السلع والبضائع داخل اسواق المدن المغربية وقد كانوا على نوعين، فقير الحال و الثاني متنفذ في الاسواق، ومن الصنف الاول البراحين الذين ينادون في الاسواق عن السلع وكذلك الدلالات اللاتي يحملن البضائع للتجار الى المنازل ويتقاضين اجورا عن البيع والقبض.

اما الصنف الثاني من الوسطاء فيتكون من الدلالين والسماسرة وهم الوسطاء بين التجار والمشترين وتشمل اعمالهم بيع الدور وشرائها[2]،والجدير بالذكر ان السمسرة انتشرت في أسواق الدولة الحمادية كغيرها من أسواق دول المغرب، خاصة في البضائع القيمة، لما تتطبه من خبرة البيع ومعرفة البضائع وطبيعة الأسواق[3]،حيث انتشرت السماسرة بمرسى الخرز الذي يتم فيه بيع المرجان[4].

كما بالنسبة للمرابطين حيث عرفوا دخل التجار بواسطة الدلالين، ومن خلالهم تقدر الدولة الضرائب على حوانيتهم وذلك أن بعض التجار ينفقون مع الدلالين لكي يتجنبوا دفع المغارم، ولعل هذا السبب الذي حدا بالموحدين إلى اتخاذ الإشراف المركزي لمبيعات التجار الغرباء ويبدو أن دخل الدلال كان كبيرا فهو يتقاضى نصف الربح من التاجر، لذلك نرى أن بعض التجار اشتغلت بالدلالة

[1]كريم عاتي،**المرجع السابق**، ص 134.

[2]كريم عاتي، **نفسه**، ص 138-139.

[3]كمال صادقي، **الصناعة الحرفية بالمغرب الأوسط في عهد بني حماد (398-547هـ/1007-1152م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ ، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،2007، ص 161.

[4]ابن حوقل،**المصدر السابق**، ص76.

والسماسرة معا[1]،وظهر صنف آخر من الوسطاء بين الدلالين والتجار في العصر المرابطي ويطلق عليهم الجلاسون الذين يفتحون محلاتهم ويتخدون دلالين فيها وينزلون التجار الغرباء عندهم كلما جآء أحد يشتري السلعة الواردة زاد الجلاس عليه حتى يبلغ السعر أكثر مما حدد الدلال فيقاسم الجلاس والدلال الزيادة،أو يشتري الجلاس مما وجده رخيصا من السلع الواردة في السوق من أجل فيربح فيها ويرد السلف إلى التاجر الغريب[2]ويبدو أن بعضهم قد حاول التعامل بالنقد والنسيئة[3].

أما السماسرة فكان لهم دور كبير في روج البضائع داخل الأسواق حيث كانوا وسطاء بين اصحاب الدكاكين والتجار ولا يتحدد دور هم في سلعة محددة بل تشمل سائر السلع المختلفة[4].

ثالثا: التجار الهلاليون:

اشتغلت بعض القبائل العربية في القطاع التجاري وكان لبعضهم دور كبير في نقل السلع والبضائع من مكان لآخر سواء في النقل الخارجي أو الداخلي فمن المعروف أن قبائل زناتة المغربية كانت تسيطر على التجارة مع بلاد السودان متخدة من مدينة أودغست مركزا لها ولكن المرابطين قضوا على زناتة وأنهو سيطرتهم على اودغست[5] وتحكموا بطريق التجارة مع بلاد السودان لفترة طويلة "...."وبعد سيطرتهم على السوس واقتسامهم جبايته من القبائل المصامدة وصنهاجة[6].

كما سيطر العرب الهلاليون على بعض السلع والبضائع وتعاملوا في نقلها داخل الأسواق المغربية،فمثلا احتكروا تموين مدينة مرسى الخرز بما تحتاجه من الأغدية، مقابل ما تنتجه من صيد المرجان

---

[1]كريم عاتي، **المرجع السابق**، ص138-139.

[2]كريم عاتي،**نفسه** ، ص 139.

[3]الونشريسي ، **المصدر السابق**، ج 6، ص 196.

[4]الونشريسي، **نفسه**، ج 8، ص 364،انظركريم عاتي، **المرجع السابق**، ص 140.

[5]البكري، **المصدرالسابق**، ص 158، 159.

[6]ابن خلدون،**العبر**، ج6،ص91، 92.

الذي كان يصدر إلى جميع الجهات كما آلت إليهم تجارة بونة وما تحققه من أرباح وكما شاركو تجار مدينة قسنطينة حيث تاجروا حتى عمّت أسوقها واغتنى تجارها[1].

وفي الأخير، فإن التجار المغاربة العرب إلى جانب سيطرتهم على التجارة على بلاد السودان ونقلهم العديد من البضائع وحمايتهم للطرق التجارية الصحراوية وعملهم في التجارة الداخلية وأسواقها لابد لنا من القول أن أغلب العاملين في التجارة من التجار المغاربة كانوا من أبناء الطبقة الوسطى وخاصة الفقهاء أو كبار الملاكين للأراضي والصناع ونجد بعض التجار المغاربة من عامة الناس البسطاء حيث احترف بعضهم مهنة الدلالة أو السمسرة[2].

رابعا: التجار البجائيون:

كان تجار مدينة بجاية يجالسون تجار المغرب الأقصى وتجار الصحراء وتجار المشرق وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة[3] ويضيف صاحب الاستبصار يصف مرسى عظيم وتحط فيه سفن الروم من الشام و غيرها من أقصى بلاد الروم وسفن المسيحيين من الإسكندرية وبلاد اليمن والهند والصين وغيرها[4].

خامسا: التجار من غير المغاربة:

أ-التجار اليهود:

[1] ابن حوقل، **المصدر السابق**، ص76،77، انظر كريم عاتي،**المرجع السابق**، ص 142.

[2] كريم عاتي، **نفسه**، ص142،143.

[3] الادريسي، **المصدر السابق**،ج1، ص 262.

[4] مجهول، **المصدر السابق**، ص130.

كان اليهود أكثر انتشارا وتاثيرا في العمل التجاري[1] وكان لهم دور مهم في بعض الصناعات الدقيقة منها صياغة الذهب والأحجار الكريمة وكان بعضهم من أصحاب الحوانيت الحرفية[2].

ب-التجار الاوربيون:

كان التجار الأوربيون خاصة تجارة المدن الإيطالية الذين بدأت أعدادهم تزداد منذ عصر الموحدين،حيث أعطوا بعض الامتيازات في التجارة المغربية عن طريق عقد العديد من الاتفاقيات التجارية بينهما وبين الحكومات المغربية المختلفة وكان لهم دور في نقل البضائع والسلع التجارية بين أقاليم المغرب الثلاث حيث سيطروا على مراسي وموانئ البحر المتوسط عاملا مساعدا في تشجيعهم على النقل البحري من مرسى إلى آخر[3].

سادسا: المشرف على السوق (المحتسب):

في مدينة بجاية كانت الحسبة ممارسة رغم أننا لم نجد معلومات بصفة مباشرة، حيث كان أهل مدينة بجاية يحافظون في تعاملاتهم التجارية بالحلال[4]،غير أن هناك مخالفات تحدث في الأسواق، فعندما دخل المهدي مدينة بجاية وجد الرجال والنساء مختلطين يشربون الخمر، فدخل عليهم بالعصا وفرقهم[5].

وقد كان للمحتسب وظائف في الأسواق منها:

أ-الحسبة على الخرازين:

يذكر العقباني تجاوزات بعض التجار فيمنع المحتسب الذي يقوم بخلط لحوم ببطونه مع الشحم والكرش ومصرانه ويخلط اللحم السمين بالهزيل فينبغي كل نوع من السلع أن يباع بسعره[1].

---

[1]كريم عاتي، **المرجع السابق**، ص143.

[2]كريم عاتي، **نفسه**، ص 129.

[3]كريم عاتي، **نفسه**، ص 145.

[4]أبو عبد الله بن محمد إبن أحمد ابن مريم(1064هـ/1653م)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، راجعه محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية،الجزائر،1908، ص228.

[5]البيدق،**المصدر السابق**، ص13.

ب-الحسبة على الخبازين:

على الخبازين أن ترفع أسقاف الحوانيت وتجعل في سقوفها أفران بها منافد واسعة لخروج الدخان وتكمن مهمة المحتسب في رقابة الخبازين ومكان حوانيتهم ويأمر بنظافة المحل وكل ما يتعلق بإعداد الخبز من أواني وعجائن وما يحمل عليه الخبز[2].

ج-الحسبة على الدلالين والمنادين:

يجب أن يكون اختيار الدلالين من الثقات،حيث يتصف بالدين والأمانة والصدق لأنهم يتولون استلام بضائع الناس،فيلتزم الدلال بثمن السلع ولا يزيد فيها[3].

د-الحسبة على الدراهم والدنانير:

الحسبة على منع الإحتكار فيجب على المحتسب منع احتكار السلع والقيام بإخراج السلع المخزنة من طرف التاجر وقت احتياج الناس إليها كالحتكار الطعام[4].

هـ-الحسبة على المكاييل والموازين:

ينبغي للمحتسب أن يمنع التلاعب بالموازين والمكاييل ويعاقب كل من يقوم بهده الأمور بالتأديب[5].

---

[1]ابو القاسم بن سعيد العقباني التلمساني(ت871هـ-1467م)،**تحفة الناظروغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**،تح علي الشنوفي،معهد دامس،فرنسا،1979، ص113.

[2]عبد الرحمن بن نصر الشيزري، **المصدر السابق**، ص22.

[3]عبد الرحمان الشيزري، **نفسه**،ص 64.

[4]العقباني،**المصدر السابق**،ص92.

[5]العقباني، **المصدر السابق**، ص100.

يذكر الفاسي أن المحتسب هو الذي يمارس مهمته في الأسواق فقد مارسها عبد الله بن ياسين في سجلماسة[1]،فقد أسندت خطة الحسبة في العصر المرابطي إلى شخص يعرف بصاحب السوق وكان القاضي يولي محتسب السوق فيراقب السوق وسلامة السلع.

والجدير بالذكر أن المحتسب في العصر المرابطي لم يقوم بمهمته على أكمل وجه حيث انتشر الغش في الأسواق مماجعل المحتسبين يتركون العمل لأعوانهم ولم يراقبوهم وهذا ما يؤكد على ضرورة قيام المحتسب في العمل بنفسه وعدم الإعتماد على الأعوان[2]،بينما نرى في العصر الموحدي،كان نظام الحسبة أكثر وضوحا من العصر المرابطي فدولة الموحدين قامت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3]،فضلا عن ذلك أن البيدق أدرج كلمة المحتسبين من باب التمييز على يد الإمام المهدي وهم القبائل المحتسبون وفقهم الله لهم من القبائل احدى وعشرون وهم الغزاة وهو يعني بكلمة المحتسبين الذين احتسبوا اجرهم على الله في القيام بالغزو وهم القبائل التي اعتمد عليها الموحدون كانوا يقومون بإشراف على الأسواق[4].

كما أن عبد المؤمن مارس مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما نزل بمدينة بجاية[5]،فقام بإحراق الدكاكين التي تتواجد فيها الخمر وخاصة مدينة ملالة[6]،كما قام بمهاجمة الدكاكين والمتاجر التي يبيع فيه آلات اللهو فأمر عبد المؤمن أصحابه بالتفرق على الحوانيت التي كانت مملوءة بالمزامير والعيدان والدفوف، فجمع أدوات اللهو وأمر بكسرها[7]، فقد أمر عبد المؤمن في رسالة قدمها إلى الولايات بأن يعينوا أمناء يشرفون على سوق الجواري[8].

---

[1]الفاسي،**المرجع السابق**، ص 84.

[2]كريم عاتي،**المرجع السابق**،ص 211.

[3]كريم عاتي، **نفسه**،ص212،213.

[4]كريم عاتي، **نفسه**،ص214،215.

[5]المراكشي، **المصدر السابق**، ص 137.

[6]البيدق، **المصدر السابق**، ص 65.

[7]صالح ابن قربة، **عبد المؤمن** ، ص 79.

[8]عزالدين عمر، **المرجع السابق**، ص 208.

الفصل الثالث

الأسواق في عهد الزيانيين

الفصل الثالث: الأسواق في عهد الزيانيين

المبحث : أنواع الأسواق وتنظيماتها

أولا: أنواع الأسواق

ثانيا :تنظيماتها

المبحث الثاني :النقود والمكاييل والموازين والأسعار

أولا: النقود

ثانيا: المكاييل:

ثالثا: الموازين:

رابعا:الأسعار

المبحث الثالث :أهم بضائعها:

ثانيا:البضائع (الحيوانية)

ثالثا: البضائع الصناعية:

رابعا: بضائع أخرى

المبحث الرابع:العاملون في الأسواق

أولا-السمسار

ثانيا-الحمالة

ثالثا-التجار المسلمون

رابعا-التجار اليهود

خامسا-التجار المسيحيون

سادسا-الشهود

سابعا-الكتاب

ثامنا-المترجمون

تاسعا-المشرف على السوق(المحتسب)

الفصل الثالث: أنواع الأسواق في عهد الدولة الزيانية

المبحث الأول: أنواع الأسواق وتنظيماتها:

أولا: أنواع الأسواق

تنوعت الأسواق في العهد الزياني منها:

أ-الأسواق اليومية:

كانت منتشرة في كل المدن الدولة الزيانية وهو ما يؤكده يحي بن خلدون حول سوق أجادير الواقع بمدينة تلمسان والتي يعرض فيها مختلف المنتوجات يوميا[1].

ب-سوق منشار الجلد:

يقع هذا السوق قرب جامع إبن البناء[2] ويقام هذا السوق يوميا[3] وتوجد فيها صناعات مختلفة[4] فمدينة تلمسان كانت صناعتها مزدهرة[5].

ج-سوق الدباغين:

---

[1]أبو زكرياء يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،** تقد، تح، تع، بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 1903، ج1،ص 37.

[2]الحاج محمد رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 32،انظر أبي زكرياء يحي بن موسى المازوني التلمساني(883هـ/1478م)، **الدرر المكنونة في نوازل مازونة،** تح قندوز ماحي، منشورات وزارة الشؤؤن الدينية والأوقاف، الجزائر،ط1، 2012،ج1، ص 70.

[3]خالد بلعربي، "**الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني**"، دورية كان التاريخية، جامعة الجيلالي اليابس ، مصر،العدد السادس،2009، ص32.

[4]الحاج رمضان شاوش، **المرجع السابق،** ص 08.

[5] GEORGES MARCAIS, **TLEMCEN** , ENAG EDITIONS, ALGER, 2011, P 94.

ويختص هذا السوق بنشر الجلد للدبغ ليتم بيعه وقد بلغ عددها قبل الإحتلال حوالي ثلاثين في الأسواق وقد كانت تنطلق منها روائح كريهة اذ يأخدون هذه الجلود إلى ضفاف الوديان ليتم غسل هذه الجلود والصوف ويتم صبغها ودباغتها[1].

د-سوق الخرازون:

يختص هذا السوق بنشر الجلود فيصنعون منها أحدية منها خاصة بالرجال ومنها أحدية خاصة للنساء وهي على أنواع منها " المسرحة " الخاصة بأهل البوادي و"المشربلة " الخاصة بفئة الحضر للنساء وتكون هذه الأحدية مطروزة بأسلاك الذهب أو الفضة أو بإستعمال الحرير وتنتعل في مناسبات الولائم وقد شكلت طائفة الخرازين في مدينة تلمسان أعظم طائفة كانت تتواجد بالقيصارية[2] ويذكر العقباني بهذا الصدد كان الخرازون يقومون بنشر الجلود الحيوانية منها البقر على حافة الطريق لتدوس عليها أقدام المارة مما ينتج عنها الدبغ[3].

هـ-سوق الغزل

يقع جنوب المسجد الكبير بتلمسان تتوافد عليه النساء والرجال لشراء الخيوط الصوفية والقطنية[4]،يذكر العقباني حول هذه السوق كانت النسوة تجتمعن لصناعة الصوف وما يتبعها من النسيج وتمر بمراحل من غسها وتنظيفها وتصفيفها من الأشواك بواسطة آله تدعى المندلة[5] ليتم تبخيرها

[1]خالد بلعربي، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ 681هـ الموافق ل1235م 1282م**، دراسة الألمعة للنشر والتوزيع ، الجزائر،ط1، 2011، ص 246.

[2]رمضان شاوش، **المرجع السابق**، ص 12.

[3]العقباني، **المصدر السابق**، ص263.

[4]مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الإقتصادية والثقافية)**،دارالحضارة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ط1،2007،ج2،ص 48.

[5]المندلة، آلة مركبة من يد من الخشب ومشط من حديد، انظر الحاج محمد بن رمضان شاوش، **المرجع السابق**، ص 12.

بإستعمال الكبريت على آلة تدعى المسخنة "..."وبعد هذه المراحل يوضع الصوف ويغزل بواسطة آلة[1] تدعى المغزل[2].

و-سوق البرادعين:

وهم جامعو البرادع التي توضع على ظهور الحمير "..."وتقع هذه السوق قرب المسجد الشيخ السنوسي رحمه الله وقد أطلق اسم البراعين على باب سيدي البراعي الواقع في مدينة تلمسان[3]وتقام في فيه البرادع التي تستعمل من قبل ملاكي الحمير والبغال[4].

ز-سوق العطارين:

تحتوي هذه السوق على محلات التي يختص في العطور المختلفة[5] ويشهد هذا السوق إقبالا كبيرا من طرف النساء لهدف الزينة حيث يذكر العقباني بعض تصرفات النساء اللاتي يجلسن الى جانب الصناع يتبضعن ويقتنين حوائجهن من البضائع المصنوعة وفيظلن بهذه المحلات ويستغرقن مدة في الوقوف فيها وخاصة بياعي العطور وذوي العطر الطيب ،فهذه التصرفات تأدي إلى الفتنة ونبه من إجتماع النساء في إلى جانب الصناع[6].

ح-سوق سيدي بوجمعة:

[1]رمضان شاوش، **المرجع السابق**، ص 12.

[2]المغزلة، آلة معروفة لغزل الصوف، انظر رمضان شاوش، **نفسه**، ص 12.

[3]رمضان شاوش، **نفسه**، ص 17.

[4]مختار حساني، **تاريخ الدولة** ،ج2،ص 48.

[5]أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي ابن الزيات (ت.627هـ)، **التشوف لرجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط،ط1، 1984، ص 447.

[6]العقباني،**المصدر السابق**، ص263.

وهذا عند تعرضه إلى الشيخ محمد الشريف المليتي قال "...." أنه سرق أحد اللصوص ضيفه،حيث دخل اللص الدار دون وجود أصحابها فسرق اللجام واخده لسيدي بوجمعة ليعرضه بضاعته للبيع في يوم الأربعاء، فعثر علية صاحب الدار، ومنه يتجلى من النص أن بعض المساكن في

أبو مدينة تلمسان كانت مزودة باسطبلات للدواب تربط بها دواب صاحب المنزل وضيوفه وان اللصوصية كانت منتشرة بالمدينة خلال هذه المدة نتيجة للإضطرابات التي عرفتها الدولة الزيانية وهذا يدل على ان مدينة تلمسان يقام فيها سوقا أسبوعي هو سوق سيدي بوجمعة الأنف الذكر الذي يعقد كل يوم أربعاء من الأسبوع وتباع فيه مختلف البضائع والسلع،ومن بينها الجياد كالسروج وغيرها[1].

ط-الأسواق العسكرية:

وهي الأسواق التي تنتقل مع الجيوش خلال حروبها وغزواتها وغالبا ماكانت هذه الأسواق تقام في فضاءات مفتوحة حيث يشرف على تنصيبها عاملون حيث يتم إختيار مكان مناسب للإقامة هذه الأسواق[2].

ي-الأسواق القيصارية:

تعتبر القيصارية[3] من أهم الأسواق في الدولة الزيانية حيث تقام هذه الأسواق في حي تجاري يتكون من مجموعة من البنايات تحتوي على دكاكين ومحلات تجارية كما تحتوي على مخازن وورشات صناعية كما تحتوي على مساكن فوق المحلات التجارية[4]،وكانت القيصارية تحرص حراسة شديدة

[1]ابن مريم ، **المصدر السابق،** ص 270، انظر مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية،**ج2، ص 49.

[2]بلعربي، **الأسواق،** ص 33.

[3]القيصارية، هي الشارع المخصص لتجارة الذهب والفضة إسمها مشتق من لفظ قيصر،والقيسارية كلمة يونانية أصلها قيصاريون بمعنى السوق الإمبراطوري أطلقت على الشارع التجاري في المدن، انظر ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**،تح هاني سلامة،مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، بور سعيد،ط1، 2001،ص 16،انظر مختار حساني،**تاريخ الدولة**، ص 50.

[4]عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية،اجتماعية، ثقافية)**، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون الجميلة، الجزائر، 2007، ج1،ص 135.

بالأبواب الضخمة على مدخلها ومخرجها، وكانت في العادة تتبع السلطان[1]،أشرف على تأسيسها حمو الأول[2] وتربعت القيصارية في مكان واسع في مدينة تلمسان على مسافة قريبة من المشور ويحيط به سور وبه أبواب وأدراج، وتتميز القيصارية بتنظيمها الدقيق حيث يقبل عليها الناس لتوفرها على مختلف البضائع المتنوعة من أقمشة وغيرها[3]،وتوجد بالقيصارية مجموعة من الفنادق والدكاكين وهي مخازن مخصصة لفئة التجار للأجل تخزين البضائع التي يستوردونها من الدول الأخرى قبل أن نعرض على تجار التجزئة في نفس السوق، ويتم بيع السلعة بالمزاد العلني بالقرب من القيصارية ويتولى عملية البيع السماسرة[4] وبحضور مشرف الجمارك[5].

ك-أسواق المدن:

وهي أسواق تقام في المدن حيث يذكر الإدريسي سوق الخضراء سوق ابراهيم يتجمع فيه أهل تلك المنطقة وسوق كزناية وسوق منطقة ريغة وربما كانت هذه الأسواق واسعة وبضائعها متنوعة يقصدها التجار وقد اتسعت هذه الأسواق حيث اصبحت مدنا وتحمل أحيانا أسماء التي تقام بها الأسواق[6].

ل-الأسواق المتخصصة:

تم تخصيص بضائع بسوق معين تعرض للبيع وأسواق أخرى حسب الصناعات كسوق الحدادين[7]

---

[1]إبن الأحمر،**المصدر السابق**، ص 16.

[2] أبي حمو الأول من سلاطين الدولة الزيانية ولد سنة 659هـ/1261م بويع بعد وفاة أبيه، انظر إبن الأحمر، **المصدر السابق**،ص 70.

[3]عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**،ج1، ص 135.

[4]فيلالي، **نفسه** ،ج1، ص 136.

[5]بسام كامل عبد الرزاق شقدان، **تلمسان في العهد الزياني، (633-262هـ/ 1235-1555م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002، ص 206.

[6]الإدريسي، **المصدر السابق**،ج1،ص251..،252.

[7]عبد العزيز فيلالي، **الرجع السابق**، ج1،ص 124، انظر بلعربي،**الأسواق**، ص 33 .

وسوق الغزل[1] وسوق للخضر والفواكه واللحوم والمواشي الذي يقام بقلعة هوارة[2].

ثانيا: تنظيماتها:

تميزت أسواق الدولة الزيانية بالتنظيم ،حيث حدد كل جناح سلعة معينة مثل سوق الغزل[3] وسوق الدباغين[4]،كما خصصت أسواق أسبوعية كسوق سيدي بوجمعة[5]،إضافة إلى تنظيم السلع على حسب البضائع المعروضة للبيع أو حسب الحرف مثل سوق العطارين وسوق الحدادين وسوق الخضر والفواكه والخياطين والنساجين والصباغين[6]، وغالبا ما كان اجتماع الدكاكين والحوانيت في شارع رئيسي يجمع حرفا متعددة أو متكاملة يجعل من هذا الشارع سوقا يسمى بنوع النشاط المزاول فيه[7]،ومن مظاهر تنظيم الأسواق أيضا وجود القيصارية المتخصصة في بيع الأثواب والمنسوجات الحريرية أو الكتانية وبيع العطور وأنواع التوابل وكل ما يحتاجه الزابون[8].

وتختلف القيسارية عن السوق العادي بسعرها وتنظيماتها المحكمة وما تشمل عليه من أروقة مغطاة تشبه السوق العصري الكبير[9] وتجلت دقة التنظيم أيضا في تعيين محتسبين عليها إضافة إلى توفير الأمن والحماية فيها[10].

---

[1] مختار حساني، **تاريخ الدولة**،ج2، ص 48.

[2] بلعربي، **الأسواق**،ص 33.

[3]العقباني،**المصدر السابق**، ص 78.

[4] الونشريسي، **المصدر السابق**، ج8، ص 446

[5]ابن مريم، **المصدر السابق**،ص 270، انظر مختارحساني، **تاريخ الدولة**،ج2،ص 49.

[6]خالد بلعربي،**الأسواق**، ص 33.

[7]خالدبلعربي، **ورقات زيانية دراسات وابحات في تاريخ المغرب الأوسط في العهد الزياني**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 73.

[8]خالد بلعربي، **الأسواق**، ص33.

[9]عبد العزيز فيلالي،**المرجع السابق**،ج1، ص 136.

[10]بلعربي، **الأسواق**، ص 33.

وتجلت دقة التنظيم أيضا في تخصيص فنادق لتجار الجملة، يخزنون فيها بضائعهم وسلعهم، التي يقومون بإستيرادها من الخارج قبل بيعها إلى تجار التجزئة في نفس السوق، وكانت هذه الفنادق على أنواعها متعددة منها ما كان تابعا للجالية الأوربية يسمى بإسم نوع الجالية المتواجدة فيه، أوبإسم المدينة المنتمين إليها وقد عرفت الدولة الزيانية مثل هذا النوع من الفنادق، فقد انتشرت في أهم مدنها فكان بمدينة وهران مثلا فندقا تابعا مباشرة لملك أراغون لملك أراغون يسير من قبل ممثل يعين من طرف هذا الأخير وكانت تلمسان تحتوي على فنادق تحادي حي القيسارية الشهيرة حيث كان ينزل به تجار من مختلف البقاع من جنوة والبندقية وفلانسيا إلى جانب رعايا المسحيين واليهود[1].

ولقد حرص سلاطين بني زيان على تعيين محتسبين على الأسواق فقد كلف المحتسب بالسهر على تنظيم الأسواق[2]، من خلال مراقبة السلع المعروضة والتصدي لكل أنواع الغش والتدليس[3] في المبيع أو ثمنه ومنع التعامل بالبيوع الفاسدة ومحاربة الإحتكار ومراقبة النقود المتدولة من أجل حماية المستهلك[4].

المبحث الثاني: النقود والمكاييل والموازين والأسعار

[1]الحسن الوزان،**المصدر السابق**، ج2، ص 30.

[2]بلعربي، **الأسواق**،ص 33.

[3]سعيد بنجمادة، "**جوانب من الحياة الإثتصادية والإجتماعية والدينية بالمغرب الإسلامي من خلال تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائروتغيير المناكرللقاضي للعقباني التلمساني (871هـ/1467م)**"، مجلة عصور الجديدة، مختبر البحث التاريخي، الجزائر ،العدد الخامس، 2012، ص 71.

[4]فيلالي،**المرجع السابق**، ج1، ص 227.

أولا: النقود:

تمسى وحدة العملة الذهبية الإسلامية الدينار، وهي تسمية ذات أصل إغريقي دياروس باللاتنية،وقد كان يطلق في البداية على قطعة فضية ولقد بلغ وزنها 4.57غرام[1].

أ-العملة الفضية:

كانت العملة الفضية تستخدم إلى جانب العملة الذهبية في الإمارة الزيانية،وحدتها الدرهم وكان وزنه بعد اصلاح عبد الملك بن مروان يعادل 2.97غراما، أما درهم الإمارة الزيانية فيزن حوالي غراما واحدا ونصفا [2]وأجزاؤها هي النصف والربع والثمن[3] ويلاحظ ان الدرهم لم يحافظ على الإستقرار النسبي الذي عرفه الدينار حتى القرن السادس عشر الميلادي (10هـ)، بل أن قيمته كثيرا ما كانت تتغير بسبب النقص في الفضة،حتى ان قيمته بالنسبة للدينار انخفضت من 10 أو 12درهما للدينار الواحد[4]،كما عرفت عملتي الذهب والفضة،كان التجار يتعاملون بالذهب الذي يستعمل بكميات كبيرة في صنع ما يسمى بالدراهم الصلع،أي بدون شك وهي قطع ليست بها أي رسم أو كتابة، ولم تسجل كتب التاريخ أي شيئ عن قيمتها ولا عن إحتمال سكها أو صنعها في دار ضرب معينة[5].

ب-النحاس:

---

[1]لطيفة بشاري، **العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشرالهجريين(13-16م)**،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،ط1،2011، ص 186.

[2]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 188

[3]مسعود كربوع،**نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي** – جمعا ودراسة وتحليلا –، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الوسيط،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2013، ص94.

[4]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 188

[5]لطيفة بشاري، **نفسه**، ص189، 190

كانت تصنع قضبان من النحاس الأحمر،في طول الشبر والنصف،وهي على نوعين:

1-الرقاق: وتبلغ ستمائة منها مثقالا من الذهب

2-الغلاظ: وتبلغ أربعمائة منها مثقالا منها الذهبية، ويستخدم النوع الأول في شراء اللحم والحطب ويصرف الثاني في شراء الحبوب والرقيق[1].

وقد كان الدينار الذهبي الزياني الذي ضرب بتلمسان حيث يبلغ وزنه حوالي 4.57 غرام[2]،وقد نقشت على العملة كتابات مختلفة بالختلاف المراحل والملوك منها: "لا إله هو محمد رسول الله،ما أقرب فرج الله وهذا شعار لهم بعد مقتل السلطان المريني في سنة 707هـ،تحت أسور مدينة تلمسان وهذا للتعبير عن شكرهم لله الذي خلصهم من الحصار المريني على مدينة تلمسان سنة 698هـ وعلى اليمين في الوجه الأمامي والخلفي دائرتان الأولى خطية والثانية منقوطة ومربعان خطيان،وفي الدائرة من الوجه الأمامي كتب عبارة ضرب بمدينة تلمسان حرسها الله تعالى وفي مربع الدائرة من الوجه الأمامي كتب "عن أمر عبد الله موسى أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين أيده الله ونصره"،أما على ظهر القطعة في الدائرة من الوجه نجد عبارات التالية "وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم "وفي مربع الدائرة من الوجه الخلفي كتب "كتب بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على محمد وآله لا إله إلا الله محمد رسول الله ما أقرب فرج الله "[3].

ج-الحديد:

[1]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 190.

[2]محمود مقديش، **نزهة الأنظارفي عجائب التواريخ والأخبار**، تح علي الزاوي ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1982، ج1،ص 524.

[3]لخضر عبدلي إبن الدنيم،**التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**،إبن الدنيم للنشر والتوزيع، وهران،ط1، 2011،ص 168-169.

كان في شكل قطع تنقسم إلى ثلاثة أنواع، ومنها التي تزن رطلا ومنها التي تزن نصف رطل، وأخرى تزن ربع رطل، وتشترى بها سلع ذات قيمة محدودة مثل الحليب والخبز والعسل[1].

والجدير بالذكر أن العملة تتعرض للتزييف ولقد أشار لها فقهاء العصر لهذه الظاهرة الخطيرة وهو ما يوحي لنا ان عملية سك النقود لم تكن تقم بها الدولة وحدها بل هناك خواص يعملون في

الخفاء[2] لسك النقود لم تكن تقم بها الدولة وحدها بل إكتشاف تزييفها في الأخير من طرف العامة ويظهر ان حركة تزوير العملة في العهد الزياني كانت تجلب لمحترفيها ثروة كبيرة واغلب المتعاملين بها من التجار اليهود[3]، ويذكر بهذا الصدد العقباني "ان فساد سكة المسلمين وغش دراهم قد عم وقوعه بهذا البلاد المغربية بأسرها ولم يقع لمادة ذلك حسم ولا إزالة حتى كادت رؤوس أموال الناس تتقرض من ايديهم بغلاء الأسعار في كل شيئ، فإذا ظهرت هذه الدراهم فليشدد فيها، ويبحث عن أصلها، فإن ظهر محدثاها مفردا أو متعددا فليشدد في عقوبته ويطوف به في الأسواق مما يكون نكالا لغيره وردعا لما يرى من عظيم ما نزل به ويحسبه به قدرا ما يرى ووصلت عقوبته بعض مزور النقود أحد فتاوى ابن رشد التي نقلها ابن رشد بقوله:"ضارب الدنانير والدراهم المدلسة "كانت عقوبته السجن المؤبد أو يخلد في السجن حتى يموت[4].

ثانيا: المكاييل:

تعددت المكاييل المستعملة في الدولة الزيانية منها:

أ-الرطل:

[1]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 190.

[2]بلعربي، **ورقات**، ص82.

[3]بلعربي، **نفسه**، ص 82

[4]العقباني، **المصدر السابق**، ص 236، انظر الونشريسي، **المصدر السابق**،ج2، ص 414.

يوزن به،ويقدر باثني عشر أوقية بأقواقي العرب[1] وكان يقدر في أرشقول وتنس حسب قول البكري بإثنين وعشرين أوقية[2]وكان وزن اللحم البغال والحمير بثمن المثقال والرطل من الملح بدينارين[3].

ب-الصاع:

ويستعمل لكيل الحبوب،ويساوي الصاع الشرعي أربعة أمداد ويختلف حجم الصاع المستعمل في الكيل التجاري من مكان إلى آخر بل يختلف في مكان الواحد، من زمن لآخر[4]،ويذكر العقباني أن:صاع تلمسان يعرف بالتاشفيني تم استبداله بصاع أكبر يعرف "بالوهراني"[5].

ج-المدّ:

يختلف المدّ المستعمل في الكيل التجاري من مكان لأخر وهو عند أبي زيان ستون برشالة[6].

د-البرشالة:

وهي وحدة تستعمل في الكيل مثل كيل الحبوب وتزن في تلمسان ثلاثة عشر رطلا أو اثني عشر رطلا ونصفا[7].

هـ-الوبيبة:

---

[1]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 194.

[2]البكري، **المصدر السابق**، ص 89.

[3] محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح محمود بوعياد، منشورات ANEP، دب، 1985،ص 142،انظر يحى بوعزيز وآخرون، **مآثر تلمسان ماضيا وحاضرا**، تعليق محمد بوزواوي، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011،ص 16.

[4]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 193.

[5]العقباني، **المصدر السابق**، ص 236.

[6]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 193.

[7]لطيفة بشاري، **نفسه**، ص 194.

يذكر الونشريسي عن الكيل الذي يبلغ القمح ويبية ونصف كذلك تستعمل لكيل الدقيق فبلغت حوالي ويبية دقيق كذلك بالنسبة للتمر والشعير فبلغت نصف ويبية تمر أو دقيق[1].

و-القنطار:

يستعمل القنطار كمعيار للوزن منها المعادن الذهبية أو الفضية، ويختلف وزنه من مكان لآخر فكان يستعمل في مدينة تلمسان [2].

ز-المودي:

وهو مقدار حبوب توضع في كيس مصنوع من الجلد يحمله الرجل أو العبد في الغالب[3].

ثالثا: الموازين:

تنوعت الموازين المستعملة في الدولة الزيانية ندكر منها:

أ-المثقال:

من المرجح أن يكون المثقال المستعمل عند العرب في القديم وهو يطابق السوليدوس الروماني الذي إستعمله الخليفة عبد الملك بن مروان كوحدة لوزن الذهبي أثناء إصلاحه بلغ وزنه مثقالا من خمسة وستون حبة ونصف 4.25غرام ولذلك اعتبر المثقال مرادفا للدينار ويقدر المثقال الشرعي بوزن اثنان وسبعون حبة من الشعير المتوسط الحجم[4].

[1]الونشريسي، **المصدر السابق**،ج5، ص75.

[2]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 194.

[3]لطيفة بشاري، **نفسه**، ص 194.

[4]لطيفة بشاري، **نفسه**، ص 191.

ب-الدرهم:

بلغ وزن الدرهم الشرعي الذي يزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب وبلغت الأوقية أربعين درهما أي سبعة أعشار ويتراوح عادة ما بين خمسون وستون شعيرة ولقد وزن الدرهم حسب قول البكري عن مدينة تنس الواقعة على جهة البحر التي ضمتها فيما بعد الدولة الزيانية بإثني عشر صقلية أي ثمان خراريب والخروبة بأربع حبات من الشعير وقد كثر استعمال الدرهم في تلمسان أيام الدرهم الدرهم الزيانية لوزن الأشياء الصغيرة والخفيفة كالفضة، يتراوح مابين 1.49غراما و 1.50غراما[1].

ج-القيراط:

من أصل قيراط، ويعادل بنصف دانق،تبلغ قيمته نصف عشر الدينار واحيانا أخرى تبلغ نصف الدرهم تزن 0.75غراما ويتكون من أربعة حبات وأكثر[2]، وكان يستعمل في مدينة تنس ووزنه ثلث درهم عدل مقارنة بوزن قرطبة[3].

د-الحبة:

تصف أغلب المصادر العربية أن الحبة تبلغ 1/60 من الوزن المستعمل،أي حوالي عشر دانق (سدس وحدة الوزن) فهناك حبة وزن الذهب وحبة وزن الفضة وحبة المثقال وحبة وزن الدهم تختلف هذه الحبات حسب الوزن ولقد بلغت وحدة المعدن الثمين هي المتقال ذو 4.25غراما ويتراوح وزن الحبة مابين سبعون،واحد وسبعون ملغراما وغالبا ما تنقسم الحبة إلى حبتي شعير أو أربع حبات أرز أي حوالي مئة حبة خردل[4].

---

[1]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 191، 192.

[2]لطيفة بشاري، **نفسه**، ص 192.

[3]شرف الدين قيدوش،وليد زدام، **النشاط الإقتصادي في المغرب الأوسط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا ما بين (4-6هـ/10-12م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط،، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2015،ص62

[4]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 192، 193.

رابعا: الأسعار:

لم تكن الأسعار بمعزل عن الأحدات السياسية والظروف الطبيعية السائدة هناك فالتطاحن والعنف يؤدي في الغالب إلى إتلاف المحاصيل الزراعية ومن نتائجه إرتفاع الأسعار فيلجأ التجار إلى احتكارها وبيعها بأسعار مرتفعة مثل إرتفاع الأسعار خلال الحصار المريني لمدينة تلمسان فتوقفت دخول البضائع إلى تلمسان"...." فاشتدت المجاعة وأكل الناس كل شيئ فبلغ ثمن البغل والحمار ثمانية مثاقيل والكتاب بمثله والفأر بعشرة دراهم والحية بمثل ذلك بثلاثين،درهم والأصل الوحيد من الكرنب بثلاثة مثاقيل والخس بعشرين درهما واللفت بخمسة عشر درهم والواحد القشاء والفقوس بأربعين درهم والحبة من التين والإجاص بدرهمين فالستهلك الناس أموالهم[1]،ويذكر الوزان بقوله "بلغ الغلاء درجة كبيرة جعلت كيل القمح يصل إلى سعر قدره ثلاثين مثقالاومن الملح ثلاثة مثاقيل ورطل اللحم ربع مثقال"[2]، ورطل الجلد البقري ميتة بثلاثين درهما والقط بمثقال ونصف والكلب بمثله[3].

وبعد رفع الحصار على تلمسان انخفضت الأسعار،كما كان للجفاف دور مهم في إرتفاع الأسعار مما جعل الدولة تتدخل في توزيع مخزونها على السكان بأسعار مقبولة للغاية،ولقد ارتفعت الأسعار خلال سيطرة المرينيين على تلمسان حيث وجدت بمخازنها كمية هامة من الحبوب باعها لتجار ميروقة على أن احتكار الدولة للحبوب في بعض الأحيان يعود بالفائدة على السكان وعلى الخصوص حين تقع الجوائح الطبيعية كالجفاف،فتتمّ عملية توزيع الحبوب على التجار من مخزن الدولة[4].

ومن بين الذين كانوا يحثون على التسعير العقباني وفي هذا الصدد قال:"قلت كان سيدنا وشيخنا الجد الأقرب يقول بتعين أن يكون التسعير على أهل الأسواق في هذا الزمن متفقا عليه ويقصدهم كل لحظة فضلا عن كل يوم لازم بما دانوا به من جميع المحظورات في البيع والإبتياع ومن أخبث شرورهم

---

[1] التنسي،**المصدر السابق**،ص142،انظر مختار حساني،**تاريخ الدولة الزيانية**، ج2، ص 58-59

[2]الحسن الوزان،**المصدر السابق**،ج1،ص 18.

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،ط2، 1965، ص 140.

[4]مختار حساني،**تاريخ الدولة**،ج2،ص 60

وأشنع مرتكبات محذورهم "أن التجار إذا أدركه سبب التعذر وهم من وحل ومطر وشدة ثلج فيعمدون إلى إفراغ الأسواق من المطعومات وإفراغ ما بأيديهم من ذلك لتعذر جلب الجلابين ومخازنهم به مليئة ومن ذلك ترقبهم فإذا حط لهم منه أوقية أخرجوا مختزناتهم وباعوا منه الكثير مبادرة عن اتيان المجلوب يرخص ما بأيديهم[1].

ان وضعية أسواق الدولة الزيانية في مرحلتها الأخيرة لا تختلف كثيرا عن وضعية الأسواق الآن لعدم تدخل الدولة في مراقبة الأسعار نتيجة لضعفها[2] لذلك يوصي العقباني ومعالجة هذا الضرر الذي يصيب المسلمين امر واجب[3].

[1] العقباني، **المصدر السابق**، ص 206.

[2] مختارحساني، **تاريخ الدولة**، ج2، ص 62.

[3] العقباني، **المصدر السابق**، ص206.

المبحث الثالث: أهم بضائعها:

أولا: البضائع المحلية (الزراعية):

من بين المنتوجات الفواكه التي كانت تباع في أسواق الدولة الزيانية الجوز المشمش[1].

أ-الحبوب:

ومنها القمح الذي يعتبر أكثر استهلاك من قبل تلمسان فكان يحمل الى الدول الأخرى[2].

ب-الفواكه:

ومنها الكروم والكرز والخوخ والخيار والبطيخ واللوز[3]،إضافة إلى التين وكانت أشجاره تنمو بكثرة حول نهر الشلف وهي في المرتفعات الشمالية ويباع في أسواق المدن الساحلية،فيسوق الى مدن بلاد المغرب شرقا وغربا ويستهلك منقبل بلاد السودان خاصة غانا[4].

ج-التمور:

وكانت تحتل مكانة هامة في الأسواق الواحات التي تلقى إقبالا كبيرا من طرف الأوربيون[5].

د-الجوز:

كان التجار التلمسانيون يبيعون الجوز من الصحراء،في أسواق مدينة تلمسان[6].

هـ-التوابل:

---

[1]القلقشندي،**المصدر السابق**، ص150

[2]لطيفة بشاري،**المرجع السابق**،ص 196.

[3]الحسن الوزان، **المصدر السابق**،ج2،ص20.

[4]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 199.

[5] لطيفة بشاري،**نفسه** ،ص199.

[6]لطيفة بشاري، **نفسه**، ص 230.

كانت التوابل من البضائع التي تحتل مكانا في الأسواق واهمها الفلفل، وجوزة الطيب،وعود القرنفل والرواند والزنجبيل والقرفة، ويأتي التجار بهذه التوابل من مصر وبلاد السودان برا، ومن مصر وأوربا بحرا ويبيعونها في أسواق مدن المغرب الإسلامي من بينها تلمسان، وكان يقبل على شراءه الإيطاليون وكان فلفل المغرب يتميز بالنقاء وقد استعمله الأوربيون في علاج بعض الأمراض كما يستعمل في لتنشيط الجهاز الهضمي واللحوم وبعض الأغدية لمدة طويلة ويدخل في صناعة النبيد[1].

ثانيا:البضائع (الحيوانية):

أ-الجلود:

كانت الجلود من البضائع الهامة في الأسواق الدولة الزيانية وتتمثل في جلود الغنم والعجول والثيران والبقر والماعز والخيول وكان يقبل على شراءها الأوربيون الجلود المدبوغة بالأحمر والأصفر[2].

ب-ريش النعام:

كان الناس يقبلون على شراء ريش النعام من الأسواق القيصارية[3]،والذي يتم جلبه من طرف التجار إلى إمارة بني عبد الواد من بلاد السودان ويستعمله سكان المدن في حشو الأرائك وتجميل البيوت ويصنع منه الحرفيون بعض المراوح للتهوئة[4].

ج-المرجان:

تتوفر سواحل بلاد المغرب على المرجان،وقد بدأ استغلاله في سواحل تنس ومرسى الخرز وهو من النوع الجيد ويستعمل لتكملة أجزاء من المجوهرات وصنع حبات السبحات ويقبل الأوربيون على النوع الأحمر أكثر من غيره، فيشتريه البنادقة والجنويون وبرشلونة، وكان التجار الأراغونيون والإيطاليون،

[1] لطيفة بشاري،**المرجع السابق** ،ص ص212.
[2] لطيفة بشاري، **نفسه**،ص 204.
[3] ابن الأحمر، **المصدر السابق**، ص 16.
[4] لطيفة بشاري،**المرجع السابق**،ص 230.

يصدرون الحلي المرجانية إلى مصر كما تحمل القوافل خاما أو على شكل مجوهرات من المغربين الأدنى والأقصى إلى بلاد السودان،حيث يكثر انتشار العقود المرجانية، وقد تخصصت بعض الأسواق في بيعها،لأنها رائجة وتدر على أصحابها أرباحا كبيرة لإرتفاع ثمنها[1].

ثالثا: البضائع الصناعية:

أ-العاج:

يعتبر العاج من المواد التي وجدت رواجا كبيرا في أسواق إمارة بني زيان[2] التي كان التجار يجلبون إليها أجود أنواع وبكميات كبيرة من مناطق الغابات الجنوبية في السودان الغربي ويستخدم العاج في ميادين كثيرة مثل الترصيع وفي حشوات المنابر ويدخل في صناعة الأثاث الفخم ويقبل على شرائه الأوربيون لاستخدامه في صناعة المعابد والثماثيل وأيادي المقاعد والعصي وبعض كان يطحن ليدخل في بعض المواد الطبية[3].

ب-الحلي:

كان الحلي يتم بيعه في أسواق بلاد المغرب وكان يشرف على بيعها الإيطاليون[4].

[1]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 209.

[2]ابن الأحمر، **المصدر السابق**، ص16.

[3]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**،ص 229.

[4]لطيفة، **نفسه**،ص 224.

ج-المنسوجات:

تنتشر صناعة القطن مزدهرة حول[1]مدينة ندرومة[2] ومستغانم[3] وهنين[4] منها البرانس والأقمشة والزرابي والحياك والكساء ويبيعه التجار في أسواق مدينة تلمسان وكان يلقى اقبال كبيرا من طرف الأوربيون والسودان، وكان القطن يستعمل في صناعة الحرير التي ازدهرت في تلك الفترة إضافة إلى الحرير التي كانت تحاك في مدينة تلمسان والتي يتم جلبها من أوربا[5]،كما اشتهرت تلمسان الثياب الصوف التي تحمل إلى مختلف دول المغرب[6].

د-الأواني:

كانت مدينة تلمسان تزدهر بالصناعة كصناعة اللجم وقوائم السيوف والأواني التي كانت تستعمل في البيوت والحوانيت لتزيين كما كانت تستعمل لحفظ العطور وجرت العادة أن تباع في الأسواق المشاط والمرايا[7] والمكاحل والجواهر التي كانت النساء تتخدها للتزيين وكانت أغلبها مزينة بالذهب والفضة[8].

رابعا: بضائع أخرى

أ-العبيد:

---

[1] مختارحساني،**تاريخ الجزائر**،ج5،ص 238.

[2] ندرومة،أسس هذه المدينة الرومان قديما عندما كانوا يحكمون المنطقة، وبنوها على بقعة واسعة في سهل بعيدة نحو ميلين من الجبل واثني عشر ميلا من البحر المتوسط، إسمها مشتق من كلمة ند في لغة الأفارقة،انظر الحسن الوزان،**المصدر السابق**،ج2، ص13-14.

[3]مستغانم،مدينة بقرب نهر الشلف،بينها وبين قلعة مغيلة مسيرة يومين وهي مدينة ميسورة ذات عيون وبساتين،انظر الحميري،**المصدر السابق**،ص558،انظرصالح بن قربة وآخرون،**تاريخ الجزائرفي العصر الوسيط من خلال المصادر**،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر،2007،ص 265، أنظر لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص88.

[4] هنين تبعد عن تلمسان حوالي اثنين عشر مرحلة ذات حصن وهي مدينة ذات أسواق مزدهرة،انظر لطيفة، **نفسه**،ص 86.

[5]لطيفة بشاري،**نفسه** ، ص 206-207.

[6]ابن سعيد،**المصدر السابق**،ص140.

[7] مختارحساني، **تاريخ الجزائر**،ج5، ص 239.

[8]العقباني،**المصدر السابق**،ص 202.

كان العبيد يباعون في أسواق تلمسان التي يتم جلبها من بلاد السودان وكانوا يستخدمون في ميادين مختلفة مثل الصناعة واستخراج المناجم كالملح والمعادن والنحاس وينقلون التجار ويحرسون القوافل أثناء السفر ويعملون في القصور وفي الجيش وفي حراسة الملوك وفي الزراعة والرعي ويباع عددهم من أولادهم وتشترى بأثمانهم الخيول ولقد كانت أسعار العبيد تختلف من سوق لأخرى ومن فترة لأخرى[1].

ب-آلات اللهو:

عرفت أسواق الدولة الزيانية بيع آلات اللهو والتماثيل المجسدة وأواني الذهب والفضة،وصور الحيوانات[2].

ج-السلاح:

كانت مدينة تلمسان بلدا زاخرا، فهي من أكبر أسواق السلاح الواردة من أوربا،وقد كانت أسواقها هي المفضلة عند معظم التجار[3]،كما اشتهرت أسواق الدولة الزيانية بقوائم السيوف واللجم[4].

المبحث الرابع: العاملون في الأسواق:

عرفت أسواق الدولة الزيانية كغيرها من أسواق الدول المجاورة لها، وكانت تعرف مجموعة من الأنشطة، الدلال والوسيط بين البائع والمشتري وتتمثل مهمته فيما يمنحه التاجر من سلعة فيقوم بعرضها وتحديد السعر الإبتدائي لها فيبدأ الراغبون في اقتنائها في عرض السعر الذي يستطيعون، وتسمى هذه العملية بالبيع بالمزاد، يتنافس فيه المشترون في عرض السعر مزايدة إلى أن ترسوا على الأخيرة[5].

[1]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص220-221.

[2]سعيد بنجادة، **المرجع السابق**، ص 79.

[3]المازوني،**المصدر السابق**،ج1،ص 54،انظر ابن الأحمر،**المصدر السابق**،ج1،ص 16.

[4]العقباني، **المصدر السابق**،ص 202، انظر مختار حساني، **تاريخ الجزائر**،ج5،ص 239.

[5]الونشريسي، **المصدر السابق**، ج5، ص 38.

لقد كان الدلال على الدوام مقصد القادمين من الأرياف يستعينون به لمعرفة قيمة ما يبيعونه كما كان مقصدا للنساء الماكثات في البيوت اللواتي يشغلن بالأعمال اليدوية كصناعة الفخار والنسيج فكان يسوق منتوجهن ويتولى عنهن البيع[1]، ذكر التنسي أن أحد الدلالين كان ينادي به بسوق بيع الكتب[2] لم يكن أمر الدلال مقتصرا على الأسواق بل كان يتجه إلى الدروب لعرض الأشياء التي تخص النساء فيستقبلن من طرف النساء على أبواب المنازل حيث ان كثيرا من النساء اليه دون محرم، ويقع بسبب اجتماعهن معه ومحاذثة معهن أشياء لا يقرها الشرع لأن الكثير يخرجن إليه دون حجاب[3].

أولا:السمسار:

إلى جانب الدلال يوجد السمسار الذي يقوم بعملية توجيه البائع نحو البضاعة المرغوب فيها، فيقوم هذا الأخير بتشجيعه على شرائها بل يذكر له محاسنها ليزينها في عينيه ويعدد له فوائدها ويبرز جودتها ملمّحا إلى ندرتها وإلى ما في ذلك وقد أورد نصوصا تتعلق بهذه المهنة وهي للإمام أبو العباس الأبياني نذكر منها ما يلي: أولا الضمان يبدو من خلال النصوص أن السمسار الذي يأخد بضاعة من التاجر كان يقدم له الضمان في حالة إتلافها أو ضياعها،وفي هذا الصدد ذكر الأبياني: قال السائل عن السمسار يعطي الثوب لينادي عليه فيبلغ في يده ثمنا معلوما فيّقره عند التاجر الذي يطلب شراءه ليشاور صاحبه فيضيع الثوب عند التاجر هل يلزم السمسار شيئ ام لا؟ وهل يلزم التاجر أيضا شيئ إذا كان مقّرا بأنه قد قبض الثوب من السمسار أم لا؟

فقال لي: أما السمسار فإنه متعدّ في ترك الثوب عند التاجر إذا تركه عنده بغير أمر ربّ الثوب[4]

[1] مختارحساني، **تاريخ الجزائر**،ج5،ص 228.

[2] التنسي،**المصدر السابق**،ص134.

[3] مختار حساني، **تاريخ الجزائر**،ج5،ص 229.

[4]ابو العباس الأبياني، **مسائل السماسرة**، تح محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي ،بيروت–لبنان، ط1،1992،ص 38.

وقال لي: وما التاجر فإنه إن أقره أنه قبضه من السمسار على الخيار فزعم أنه ضاع فهو ضامن ولرب الثوب أن يضمن أيهما شاء ،فقال لي: إذا أقّره عند التاجر بأمر رب الثوب فلا شيئ عليه السمسار

وسألته عن السمسار أنه قبض الثوب من السمسار وزعم أنه ضاع فالتاجر ضامن قيمة الثوب،إلا أن يقيم التاجر البينة أنه بقيا عدم فيسقط عنه الضمان لأنه إنما أخده من عن الشراء ولم يأخذه عن الضمانة[1].

ثانيا: الحمالة:

كان أغلب الناس ينقلون مقتنياتهم وسلعهم الثقيلة على أظهر الدواب من حمير وبغال، وكثيرا ما يتعرض الحمال لإبتزاز فلا يستوفي حقه من الأجرة بالقياس إلى الحمولة التي نقلها وكان عليه أن لا يلبس حذاء أثناء عمله وإلا لزمه مغرما ولا يخرج عما به العادة على الأثقال[2].

ثالثا: التجار المسلمون:

اشتغل عدد كبير من سكان تلمسان بالتجارة،فكانوا طبقة هامة في المجتمع، ساهمت في مد خزين الدولة بنسبة هامة من الأموال وقربها الحكام منهم،ومن أشهر التجار الذين سجل التاريخ أخبارهم الإخوة المقري الخمسة، الذين استطاعوا ان يجمعوا ثروة كبيرة في القرن الخامس الميلادي (9هـ) وكانت لهم علاقات مع ملوك عصرهم في كل من تلمسان وبلاد السودان "...."ولقد كون التجار التلمسانيون شركات تجارية متعددة ومنها عائلة المقري وكانوا خمسة فعقدوا الشركة بينهم في جميع ما ملكوه أو يملكونه على السواء بينهم والإعتدال وكانت الشركة احيانا تجمع أحيانا أشخاصا من مختلف الأوساط والأديان من رجال البلاط وطبقة التجار في المدن من مسلمين أو يهودا وكانت تنظيماتها مختلفة منها: ان يشترك التجار في رأس المال على أن يكون الربح منهم بقدر مساهمة كل واحد منهم، يمكن للتجارأن

[1]ابو العباس الأبياني، **المصدر السابق**،ص38،39.

[2]مختار حساني، **تاريخ الجزائر**،ج5، ص 230.

يشتركوا في العمل ورأس المال،فيسافر أحدهم بتفويض شركائه الذين يمارسون عملهم دون تنقل فيكون العمل عليهم بقدر ما اشترطوا من الربح لكل واحد[1].

ولقد إتصف التجار التلمسانيون بإخلاص والأمانة يحرصون على أن تكون مدنهم مزودة بالسلع والبضائع على أحسن وجه[2].

رابعا: التجار اليهود:

كان يعيش بالمغرب الأوسط اليهود الذين يعملون بالتجارة وخاصة الصناعة الحرفية اليدوية وساعدهم على ذلك استقرار عائلاتهم في مختلف المدن، كما عمل اليهود في الذهب فقد ساهموا في تزويد الدول الأوبية به كما عملوا في الفضة واشتهروا بقرض المال، مقابل ضمانات وفوائد بلغت أحيانا ستون بالمئة واحيانا أخرى مئة بالمئة[3].

خامسا: التجار المسيحيون:

كان المسيحيون يقيمون بصفة في مدن المغرب الإسلامي للتجارة وكان جميعهم يحافظون على جنسياتهم ويتمتعون بالحرية الدينية، ويعيشون تحت حماية قناصلهم أو قناصل مسيحيين من جنسيات مختلفة في حالة عدم وجود قناصل لبلادهم[4]، وكان هؤلاء التجار يجلبون معهم كميات كبيرة من السلع المختلفة فيبيعونها في وهران وتلمسان حيث تتوفر الفنادق ويتمتعون بحماية الدولة لسلعتهم وأموالهم وأرواحهم وكان عملهم يقتصر على التجارة من تصدير واستيراد ونقل ولم يتوغلوا في المدن الداخلية

[1]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 169-171،انظرمبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان–، دت،ج2، ص484.

[2]الحسن الوزان،**المصدر السابق**، ج2،ص 21،انظر محمود آغابوعياد،**جوانب من الحياة في المغرب الأوسط القرن 9هـ/15م** ،منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1،2011،ص 38.

[3]لطيفة بشاري، **المرجع السابق**، ص 173.

[4] لطيفة بشاري،**نفسه** ، ص 174،انظر رشيد بورويبة، **الجزائر في التاريخ**،ص 479.

ماعدا تلمسان التي كان بها مركز القيصرية وفيه تجتمع السلع ويتم عقد الصفقات بين التجار المسلمين والمسيحيين[1]

سادسا: الشهود:

يحضرون عمليات البيع بالمزايدة "..." وكان يعين لكل جالية مسيحية شاهد خاص[2].

سابعا: الكتاب:

ويحتمل أنه كان رئيس الكتابات وكان تحت تصرفه بقية الكتاب المكلفون بالحسابات جميع التجار المتعاملين مع الديوان مسلمين كانوا أو مسيحيين ويمكن تسميته رئيس الحسابات[3].

ثامنا: المترجمون:

كانوا يشكلون فئة معتبرة جدا ولم يكونوا على درجة واحدة على درجة واحدة،فالفوارق فالأساسيون منهم غالبا ما كانوا يخصصون للترجمة أو الصياغة الرسمية للمعاهدات[4].

تاسعا: المشرف على السوق (المحتسب):

أولت الدولة الزيانية عناية بأسواق فقد حرص سلاطين بني زيان على تعيين محتسبين على الأسواق من خلال مراقبة السلع المعروضة في الأسواق ومدى سلامتها،والتصدي لكل أنواع الغش والتدليس في المبيع أو الثمن ومنع التعامل بالبيوع الفاسدة ومنع النجس وهو الزيادة في سعر المبيع بدون نية الشراء والإحتكار،ومراقبة السكة المتداولة[5]، وقد وصلنا من العصر الزياني ما كتبه الفقيه أحمد بن القاسم بن سعيد العقباني في كتابه " تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر "الذي يمكن اعتباره

[1] لطيفة بشاري،**المرجع السابق** ، ص 174،انظر رشيد بورويبة، **الجزائر**،ص 479.

[2] لطيفة بشاري،**نفسه** ، ص 180.

[3] لطيفة بشاري،**نفسه** ، ص180.

[4] لطيفة بشاري، **نفسه**،ص 180.

[5]عبد العزيز فيلالي،**المرجع السابق**، ج1، ص 227.

وثيقة حية عن أسواق الدولة الزيانية، ويبدو ان مهمة المحتسب تتجلى في مقاومة كل أنواع الغش في البيع والعقوبات الزجرية التي كانت تفرض على الغاشين ومنها على سبيل المثال التوبيخ والزجر أولا،وبالسجن والإندار ثانيا وبالضرب والتشهير ثالثا، وبالتنكيل والنفي من السوق والبلد رابعا، وهي أقصى درجات العقاب[1].

وقد سادت الكثير من المخالفات بأسواق الدولة الزيانية مما دفع الكثير من فقهاء ذلك العصر إلى إستنكار هذا الوضع والتأليف فيه، فقد ذكر العقباني أن بعض محتسبي الدولة الزيانية كانوا يتغاضون على الكثير من المنكرات مقابل رشوة يقدمها لهم البائع أو الصانع وهذا يبين مدى الضعف الذي وصلت إليه خطة الإحتساب ليس في الدولة الزيانية وحدها فحسب بل في جميع الدول الإسلامية المعاصرة لها ومن انواع المخالفات التي كانت سائدة بأسوق ان بعض الجزارين في مدينة تلمسان مثلا كانوا يقومون بغش اللحم،وخلطه بالكرش والمصران أو الشحم،على قدر كثرة الثمن وقلته[2]،وعلى حسب حال المشتري ووضعيته الإجتماعية كما أن بعض الباعة كانوا يشترون السلعة بثمن معلوم،ويكذبون ويزيدون في ثمنها فوق قيمة الربح المعلوم[3]، كما يلجأ بعض التجار إلى نسب سلعة إلى بلد آخر غير البلد الذي أنتجته ومنهم من ينسب الملابس إلى صانع مشهور ومن المخالفات أيضا عدم اتباع قواعد النظافة[4].

وكانت ظاهرة تزوير مكان صنع المنتوج منتشرة في أسواق الدولة الزيانية، والجدير بالذكر أن خطة الحسبة بلغت ذروتها على عهد السلطان أبي حمو موسى الأول الزياني (760-791هـ/1389-1359م) الذي أبدى عناية خاصة بالأسواق والمحتسبين من خلال الوصية التي تركها لإبنه أبي تاشفين الثاني (759-791هـ/1389-1392م) حيث أوصاه الإعتناء بهذه الخطة وبأعوانها وهو ما يؤكد اهتمام

[1] العقباني، **المصدر السابق**، ص220.

[2] العقباني، **نفسه**، ص232، 227.

[3] بلعربي، **ورقات**، ص76.

[4] بلعربي، **نفسه**، ص76.

سلاطين بني زيان بهذه الخطة وحرصهم على وضع مكاييل وموازين نمودجية بأسواق الدولة الزيانية حتى يلتزم بها التجار في معاملاتهم مع الناس[1].

[1] بلعربي، **ورقات**، ص76،77.

الخاتمة

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة البحثية الجديدة بالنسبة لي كطالبة في الماستر، أصل خاتمة عملي لأقدم أبرز النتائج التي وصلت إليها.

في البداية نستنتج أن أسواق المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط،كانت متنوعة ففي عهد الرستميين والفاطميين تنوعت الأسواق ومنها الأسواق اليومية والأسواق الأسبوعية والأسواق المتخصصة في سلعة بعينها كسوق الخبازين وسوق الفواكه وغيرها.

كما تنوعت الأسواق في عهود الحماديين والمرابطين والموحدين، فمنها أسوق متخصصة مثل سوق الصوف وسوق الخياطين وسوق اللّحامين وغيرها.

وعرفت الأسواق في العهد الزياني تنوعا منها الأسواق اليومية مثل سوق منشار الجلد، وسوق الغزل وسوق الدباغين وسوق القيصارية وغيرها.

وكانت بضائع الأسواق متنوعة منها الزراعية والحيوانية والصناعية، وهذا يعكس مدى الاهتمام بالتجارة لما تحققه من أرباح سريعة.

خضعت هذه الأسواق للتنظيم بحسب الصناعات الموجودة، وعلى حسب نوع السلع المعروضة وبحسب اليوم الذي تعقد فيه، فخضعت لتنظيم محكم من أجل سير عملية البيع والشراء سيرا حسنا.

كما خضعت لنظام الرقابة التي يتولاها المحتسب الذي يقوم بمراقبة وتنظيم الأسواق ومحاربة كل مظاهر الاحتكار والغش ومراقبة المكاييل والموازين والنقود المتعامل بها، ويتولى ضبط الأسعار والمحافظة على نظافة الأسواق وغيرها من المهام المعروفة للمحتسب.

وعرفت الأسواق مختلف التعامل بالبيوع عن طريق التعامل بالنقود المختلفة، كما تنوعت المكاييل والموازين من منطقة لأخرى.

كانت الأسعار تتغير وترتفع أحيانا وأخرى تنخفض، بسب الظروف السياسية والطبيعية، وكما أنها تخضع لقانون العرض والطلب إلا إنني لاحظت اضطراب الأسعار غلاء ورخصا في العهد الزياني بلذات.

وأسهم في تنشيط الحركة التجارية عاملون دائمو الحضور في الأسواق، منهم السماسرة والدلالون واليهود وغيرهم، فكانت الأسواق مزدهرة نشيطة نشاط الزراعة والرعي، وبحسب نشاط التجّار وحيويتهم، ويتحكم في ذلك كله الأوضاع السياسية المستقرة التي تزدهر بها الأسواق، أو المضطربة التي تقضي قطعا على حيوية الأسواق.

وفي الأخير وبعد دراسة موضوع الأسواق في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط أقترح موضوع للدراسة بعنوان السكة في المغرب الأوسط ودورها في التطور الإقتصادي.

الملاحق

ملحق رقم : 01

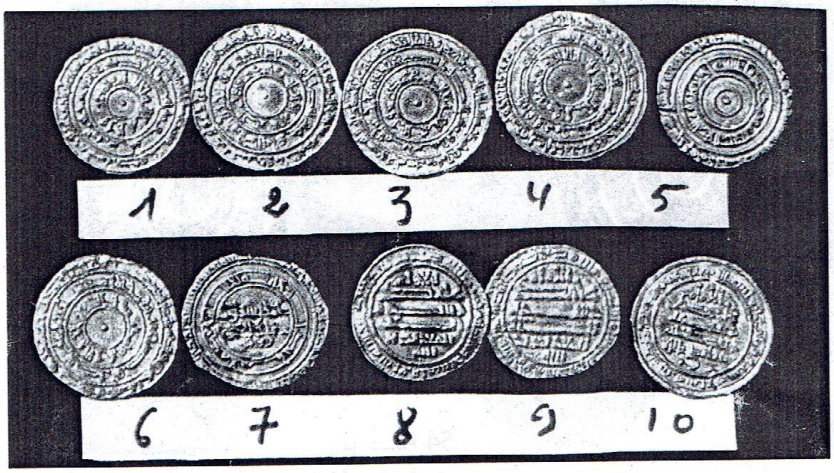

لوحة 51

دنانير فاطمية (الوجه)

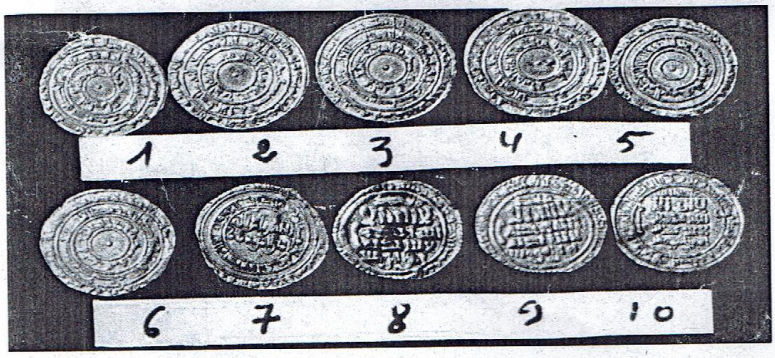

لوحة 52

دنانير فاطمية (الظهر)

أنظر، صالح بن قربة ، المسكوكات ص 362

362

ملحق رقم : 05

لوحة 73

دينار المعز بن باديس (الوجه)

لوحة 74

دينار المعز بن باديس (الظهر)

أنظر: صالح بن قربة، المسكوكات ص366

ملحق رقم: 03

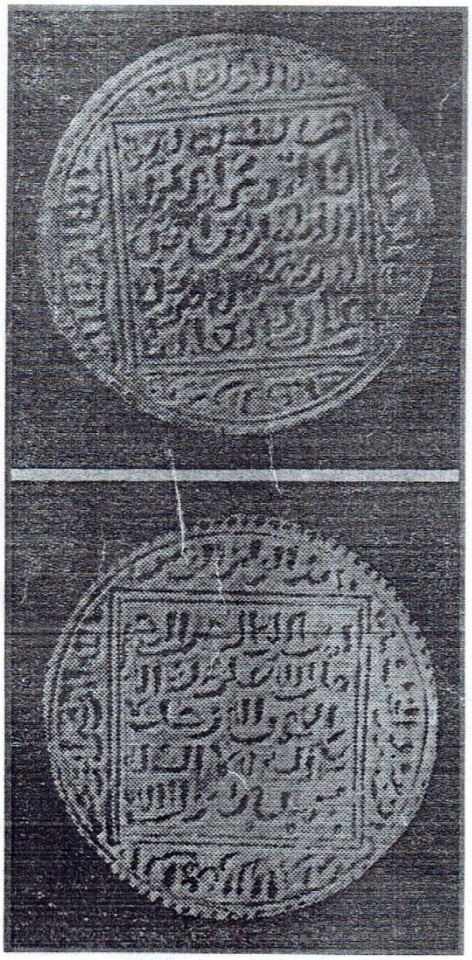

129 - نقد موحدي (الوجه على الأعلى و الظهر على الأسفل)

انظر، رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 28

28

البيبلوغرافيا

1-المصادر:

1. القرآن الكريم
2. الأبياني أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم التميمي (ت 352هـ- 963م)، **مسائل السماسرة**، تحقيق محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان،ط1، 1992م.
3. ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**،تح هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشروالتوزيع، بور سعيد، ط1، 2001م.
4. الإدريسي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت560هـ/1164م)، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1993، ج1.
5. الإشبيلي ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت808 هـ/1406م)، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت،ط1، 2005م.
6. البكري عبيد الله (ت ق6هـ/12م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مطبعة الحكومة، الجزائر،1857م.
7. البيدق بن علي بن أبو بكر الصنهاجي(6هـ/12م)، **اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**،دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م.
8. التنبكتي احمد بابا (962هـ- 1036م)، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**،تقديم عبد الحميد عبد الله، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس،ط1، 1989م
9. التنسي محمد بن عبد الله، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح محمود آغا بوعياد،منشورات Alep، الجزائر،2010م.
10. الحكيم ابي الحسن علي بن يوسف،" **الدوحة المشتبكة في ظوابط دار السكة** "، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات، عدد 1-6، مجلد6، 1958م.

11. الحموي ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 1228/ 626م)،**معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1988م

12. الحميري محمد عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984م.

13. ابن حماد أبو عبد الله محمد بن على، **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تح التهامي نقرة، عبد الحليم عويس، دار الحصوة، القاهرة،دت.

14. ابن القطان المراكشي،**نظم الجومان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**،تح محمود علي مكي، بيروت –لبنان،ط1،1990م.

15. بن عمر يحي، **أحكام السوق** (213-289هـ)، دن، دب،2012م.

16. ابن حوقل النصيبي أبو القاسم (ت 367هـ/978)، **صورة الأرض**،دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،1996م.

17. ابن خلدون،**ديوان المبتد أوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،تح خليل شحادة،مراجعة سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2000، ج6.

18. ابن خلدون أبو زكرياء يحي (780هـ/1378م)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تقد، تح، تع، بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 1903،ج1.

19. الدريجني أبو العباس أحمد بن سعيد (670هـ/172م)،**طبقات المشايخ بالمغرب**، تحقيق إبراهيم الطلابي، مطبعة البحث، قسنطينة، الجزائر، 1394هـ/1974،ج1.

20. دحماني سعيد، **تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لعبد الرحمان بن خلدون من ثلاثة أجزاء**، منشورات بونة للبحوث والدراسات،الجزائر،ط1،2011م.

21. **ابن الزيات أبي يعقوب ن يحي التادلي،التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي،** تح أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط،ط1، 1984م

22. ابن سعيد المغربي ابو الحسن علي بن موسى (675هـ/1276)، **الجغرافيا**،تح إسماعيل العربي، منشورات المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1،1970م.

23. السقطي المالقي الأندلسي أبي عبد الله بن أبي محمد(ت500هـ/1107م)، **في آداب الحسبة،** ترجمة ج.س.كولن، ليفي بروفنسال، مكتبة رنست لروكس، باريس،دت .

24. الشيزري عبد الرحمان بن نصر(ت6هـ/12م)، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة،** مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1946م

25. ابن الصغير (القرن الثالث الهجري) **أخبار الأئمة الرستميين**، تح محمد ناصر، إبراهيم بحاز، المطبوعات الجميلة، 1405هـ / 1985م، الجزائر، 1986م.

26. ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي(ت520هـ/1126م)،**رسالة في القضاء والحسبة ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، جمع وتحقيق،ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ط1،1955م.

27. العقباني التلمساني قاسم بن سعيد (ت871هـ-1467م)،**تحفة الناظروغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**،تح علي الشنوفي،معهد دامس،فرنسا،1979م.

28. الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (714هـ/1314م)،**عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية**، تح عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط1،1979م.

29. القاضي النعمان أبوحنيفة بن محمد حيون التميمي المغربي (ت363هـ -794م)، **افتتاح الدعوة**، تح فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،ط2، 1986م.

30. القلقشندى أحمد أبو العباس (ت8هـ/14م)، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**،دار الكتب المصرية،القاهرة،1915م، ج5.

31. ابن قنفد القسنطيني ابوالعباس أحمد بن حسين بن علي (510هـ/1407م)، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح محمد الشاذلي النفير،عبد المجيد التركي، الدر التونسية للنشر، تونس،1968م

32. ابن القطان المراكشي،**نظم الجومان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**،تح محمود علي مكي، بيروت –لبنان،ط1،1990.

33. مارمول كربخال، **إفريقيا**، تج محمد حجي وآخرون،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، المغرب،1984م،ج1

34. المازوني التلمساني أبو زكرياء يحي بن موسى (ت883هـ/1478م)،**الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح قندوز ماجي، منشورات وزارة الشؤون الدينية، دب،ط1، 2012،ج1.

35. الماوردي الشافعي على بن محمد بن حبيب (ت450هـ/1058م)، **الرتبة في طلب الحسبة**، تحقيق أحمد جابر بدران، منشورات علاء سرحان،دار الرسالة، القاهرة،ط1، 2002م.

36. مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب**، تعليق سعد زغلول عبد الحميد، الإسكندرية، دت.

37. المراكشي ابن عذارى أبو العباس احمد بن محمد (712هـ/1312م)، **البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب**، تح ج.س. كولان، إليقي بروقنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان،ط1، 1983م،ج1.

38. المراكشي عبد الواحد، **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**،تح محمد زينهم محمد عزب،دار الفرجانى للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م.

39. إبن مريم أبو عبد الله محمد ابن أحمد بالشريف الميليتي المديوني التلمساني (1064هـ/1653)،زهرة **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، راجعه محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

40. المقدسي المعروف بالبشارى، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، نشر مكتبة مدبولى، ط3، القاهرة، 1991م.

41. مقديش محمود، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح علي الزاوي ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1982، ج1.

42. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711هـ /1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، دت،ج10.

43. الوزان الحسن بن محمد الزياتي المعروف بليون الإفريقي (ت 10هـ/16م)، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط2،1983،ج2.

44. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي (ت914هـ/1508م)،**المعيارالمعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب**، تح جماعة أساتدة تحت اشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الرباط،1981م،ج2.

45. اليعقوبي أحمد بن يعقوب بن واضح،**البلدان**، طبع بريل، ليدن، 1860

2-المراجع:

1. أحمد صبحي منصور، **الحسبة دراسة أصولية تاريخية**، تح حسن يومي، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، د ب، ط1،1995.

2. آغا بوعياد محمود،**جوانب من الحياة في المغرب الأوسط القرن 9هـ/15م**، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1،2011م.

3. بحاز إبراهيم،**الدولة الرستمية (داراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية)**،منشورات ألفا، الجزائر، ط 3، 2008م.

4. برنشفيك روبار، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي**، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، لبنان –بيروت،ط1، 1988م،ج2.

5. بشاري لطيفة، **العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني زيان عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين (13-16م)**،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،ط1، 2011.

6. بلعربي خالد، **ورقات زيانية دراسات وابحاث في تاريخ المغرب الأوسط في العهد الزياني**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007م.

7. بلعربي خالد، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ 681هـ الموافق ل1235م 1282م**، دراسة الألمعة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2011م.

8. بلغيث احمد الأمين، **دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي**، دارالتنوير، الجزائر،ط1، 2011م.

9. بوخالفة عزي، **تلمسان منارة شعاع فكري وحضاري**، دار السبيل للنشر والتوزيع، دب، 2011م.

10. بورويبة رشيد وآخرون،**الجزائرفي التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

11. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، **تاريخ الجزائر العام**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،ط2، 1965م.

12. حساني مختار، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007،ج3

13. حساني مختار، **تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الإقتصادية والثقافية)**، دارالحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط1،2007م، ج2.

14. حساني حساني، **تاريخ الجزائر الوسيط**،دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ج5.

15. حسين على حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، نشر نكتبة الخانجي، القاهرة،ط1، 1980م.

16. الحصري أحمد، **السياسة الإقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي**،دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،ط،1986.

17. حمودة عبد الحميد حسين، **تاريخ المغرب في العصرالإسلامي**، دار العيدروس للكتاب والحديث، القاهرة،ط1، 2009م.

18. حميدي مليكة، **المرأة المغربية في عهد المرابطين (448-541هـ/1056-1146م)**،دن، الجزائر،2011م.

19. الخربوطلى علي حسنى،**أبو عبد الله الشيعى مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة، دب، 1972م.

20. الخزاعي عاتي كريم، **أسواق بلاد المغرب من القرن السادس الهجري حتى القرن التاسع الهجري**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2011م.

21. دبوز محمد علي، **تاريخ المغرب الكبير**،دار إحياء الكتب العربية، الجزائر، ط1، 1963، ج3.

22. أبو رميلة هشام، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في يالأندلس**، دار الفرقان، عمان،ط1، 1984م.

23. زغلول سعد عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين**، نشر المعارف، القاهرة، 1990م، ج3.

24. سيدي موسى محمد الشريف،**مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الإجتماعية والفكرية)**، داركرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

25. الشرباصي أحمد، **المعجم الإقتصادي الإسلامي**، دار الجيل، د ن، 1981م.

26. طويل الطاهر، **المدينة الإسلامية و تطورها في لمغرب الأوسط من النصف الثاني للقرن الهجري الأول إلى القرن الهجري الخامس**، نشر المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية، الجزائر، ط1، 2011م.

27. الطمّار محمد، **المغرب الاوسط في ظل صنهاجة**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010م.

28. عبد الستار عثمان محمد، **المدينة الإسلامية**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجاس الوطني للفنون الآداب– الكويت، العدد 128، 1988م.

29. العربي اسماعيل، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980م.

30. عزب خالد محمد،**تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**،منشورات الفرقان، قطر،ط1،1997م.

31. عز الدين عمر موسى،**الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم عصر الطوائف الثاني (510-546هـ/1116-1151م)**،دار الغرب الإسلامي،بيروت –لبنان،ط1، 1991م.

32. الكعاك عثمان، **الحضارة العربية في حوض البحر البيض المتوسط**، مطبعة لجنة البيان و العربي، دن، 1965م.

33. دندش عصمت عبد اللطيف،**الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين الطوائف الثاني (510-546هـ/1116-1151م)**، دار الغرب،الإسلامي، بيروت –لبنان، ط1،1988م.

34. علام عبد الله، **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

35. العيدروس محمد حسن، **المغرب العربي في العصر الإسلامي**، دار العيدروس للكتاب الحديث، القاهرة،ط1، 2008م.

36. الفاسي عبد الرحمان (ت603هـ/1207م)، **خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين**، دار الثقافة، المغرب،ط1، 1984م.

37. فيلالي عبد العزيز، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية،عمرانية،اجتماعية،ثقافية)**، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون الجميلة، الجزائر، 2007م،ج1.

38. ابن قربة صالح وآخرون، **تاريخ الجزائرفي العصر الوسيط من خلال المصادر**،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.

39. ابن قربة صالح،**المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية (مسكوكات المشرق والمغرب)**، منشورات الحضارة، الجزائر،ط1،2009م،ج2.

40. ابن قربة صالح، **عبد المؤمن بن على موحد بلاد المغرب**، دن، الجزائر، 2011م.

41. لقبال موسى،**دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية**،دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

42. لقبال موسى، **الحسبة المذهبية في بلاد المعرب العربي نشأتها وتطورها**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1971م.

43. مزهودي مسعود، **الإباضية في المغرب الأوسط مند سقوط الدولة الرستمية إلى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب (296-442هـ)(909-1058م)**،نشر جمعية التراث،القرارة ،1996م.

44. الميلي مبارك بن محمد ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان–، دت،ج2.

45. المناوي محمد عبد الرؤوف بن علي، **النقود والمكاييل والموازين**، تح محمد السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981م.

46. النجار عبد المجيد،**تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت**،سلسلة حركات الإصلاح ومناهج التغيير، تونس،ط1،1995م.

47. لخضر عبدلي،**التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**،إبن النديم للنشر والتوزيع، وهران،ط1، 2011م.

48. يحى بوعزيز وآخرون، **مآثر تلمسان ماضيا وحاضرا**، تعليق محمد بوزواوي، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

3- المصادر والمراجع الأجنبية :

1. Dengel Gerad, **LImamat ibadite de Tahert (761-909)**, these de doctorat 3e cyle, Strabour, Universite des sciences humaines, 1977.
2. GEORGES MARCAIS, **TLEMCEN** , ENAG EDITIONS, ALGER , 2011.
3. MouLoud Gaid, **Histoire de Bejaia et de sa region**, Editions MIMOUNI,AIger,2008.

4-الرسائل الجامعية:

1. بن موسى جميلة، **تجارة الذهب بين المغرب الإسلامي والسودان الغربي القرن الثالث إلى الخامس هجري (9م -11م)**، مذكر لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ،جامعة الجزائر، 2000م.
2. بوراس رفيق، **الأوضاع الإجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م.

3. جبريط موسى، **التجارة في المغرب الأوسط الرستميون والزيانيون نموذجا –دراسة مقارنة–**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2014م.

4. شقدان بسام كامل عبد الرزاق، **تلمسان في العهد الزياني، (633-262هـ/ 1235-1555م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002م.

5. صادقي كمال، **الصناعة الحرفية بالمغرب الأوسط في عهد بني حماد (398-547هـ/1007-1152م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2007م.

6. عبدي محمد،يوسف علاق، **تجارة الرقيق خلال عصري المرابطين والموحدين(448-668هـ/1056-1269م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2015م.

7. قيدوش شرف الدين، وليد زدام، **النشاط الإقتصادي في المغرب الأوسط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا ما بين (4-6هـ/10-12م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط،، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية،المدية، 2015م.

8. كربوع مسعود، **نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي** – جمعا ودراسة وتحليلا –، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الوسيط،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2013م.

9. لخضاري زهية، عائشة لوناس، **العلاقات الإقتصادية بين الدولة الرستمية وشعوب الصحراء (161-296هـ/777-909م)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ وحضارة العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية،قسم العلوم الإنسانية،جامعة يحي فارس،المدية،2015م.

10. مديازة وريدة، **بلاد الزاب من الفتح الإسلامي إلى غاية إنتقال الفاطميين إلى مصر 21-362هـ/462-972م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة لخضر باتنة، 2009-2010م.

11. نجار ليلى أحمد، **المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، دراسة تاريخية حضارية (580-595هـ/1184-1191م)**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة السعودية،1919م

5- المجلات:

1. بلعربي خالد،"**الأسواق في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني**"، دورية كان التاريخية جامعة الجيلالي اليابس، مصر،العدد السادس،2009م.

2. بلهواري فاطمة،**العلاقات التجارية بين المغرب والسودان الغربي خلال القرن الرابع الهجري**،مجلة كان التاريخية،نشر البحوث والدراسات العلمية،س الثالثة،العدد العاشر، 2010.

3. بنجمادة سعيد، "**جوانب من الحياة الإئتصادية والإجتماعية والدينية بالمغرب الإسلامي من خلال تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائروتغيير المناكرللقاضي للعقباني التلمساني (871هـ/1467م)**"، مجلة عصور الجديدة، مختبر البحث التاريخي جامعة وهران، الجزائر، العدد الخامس، 2012م.

4. الشمري غازي جاسم " **أثر الحركة النكارية على الدولتين الرستمية والفاطمية من خلال المصادر التاريخية والجغرافية "،** مجلة عصور، مجلة فصلية يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر ومراجع، وهران، عدد السادس،2005م.

5. لقبال موسى،" **طبنة مدينة الزاب والأوراس في العصور الوسطى** "، مجلة الأصالة، معهد العلوم الإجتماعية، مجلد 19، الجزائر، العدد ستون،1971م.

فهرس المحتويات

مقدمة.....**هـ –ط**

الفصل التمهيدي: التعريف بالسوق وأهميته ووظائفه.....3

أولا – التعريف بالسوق.....7

أ– لغة.....7

ب– إصطلاحا.....8

ثانيا: أهمية الأسواق.....9

ثالثا: وظائف الأسواق..... 9

الفصل الأول : الأسواق في عهد الرستميين والفاطميين.....13

المبحث الأول : أنواع الأسواق وتنظيماتها..... 13

أولا: أنواع الأسواق.....13

أ–الأسواق اليومية.....13

ب–الأسواق الأسبوعية.....14

ج– الأسواق المتخصصة.....15

د–الأسواق الموسمية.....15

ثانيا : تنظيماتها.....16

المبحث الثاني : النقود والمكاييل والموازين.....17

أولا: النقود في الدولة الرستمية والفاطمية.....17

ثانيا: المكاييل في العهدين الرستمي والفاطمي.....19

أ-المدّ..... 19

ب-الصحفة.....19

ج-القادوس.....20

د-الصاع.....20

هـ-القفيز.....20

و-القلبة.....20

ز-الويبية.....20

ح-المطيرة.....21

ط-الوسق.....21

ثالثا: الموازين.....21

أ-الرطل.....21

ب-الأوقية.....22

ج-القنطار.....22

د-الدرهم.....22

هـ-الخروبة.....22

و-الصنوج.....23

المبحث الثالث:أهم بضائعها في العهدين الرستمي والفاطمي.....24

أولا:البضائع المحلية (الزراعية والصناعية).....24

ثانيا: البضائع المستوردة.....26

المبحث الرابع: العاملون في الأسواق 28

أولا-التجار.....28

ثانيا-التجار المستقرون.....28

ثالثا-التجار المتجولون..... 28

رابعا-السمسار.....29

خامسا-الدلال.....29

سادسا-الحمالون.....29

رابعا-المشرف على السوق (المحتسب)..... 30

الفصل الثاني :الأسواق في عهود الحماديين والمرابطين والموحدين..... 36

المبحث الأول :أنواع الأسواق وتنظيماتها 36

أولا: أنواع الأسواق 36

أ-الأسواق المتخصصة..... 36

1-سوق الصناعة (الخشبية)..... 36

2-سوق الصوف.....36

3-سوق الخياطين.....37

4-سوق الدباغين.....37

5-سوق السقائين.....38

6-سوق الخبازين.....38

7-سوق الرقيق.....39

8-سوق اللحامين.....39

9-سوق العطارين.....39

10-سوق اللبن.....40

ب-أسواق أخرى.....40

1-سوق باب البحر.....40

2-أسواق الجيوش.....41

3-أسواق العامة.....41

ج-الأسواق الأسبوعية 41

1-سوق حصن تاكلات..... 41

2-سوق حصن بكر..... 41

د-أسواق موسمية.....42

ثانيا: تنظيماتها.....42

المبحث الثاني :النقود والمكاييل والموازين والأسعار.....44

أولا: النقود في عهد الحماديين والمرابطين والموحدين.....44

ثانيا:المكاييل 48

أ- المدّ.....48

ب-الويبية..... 48

ج-الصحفة.....49

د-القادوس.....49

هـ-القفيز.....49

و-القنطار.....49

ز-القيراط.....50

ج-الأوقية.....50

ط-الوسق.....50

ي-الصاع.....50

ثالثا :الموازين.....51

أ-المثقال.....51

ب-الدرهم 51

ج-الصنجة.....51

د-الرطل.....51

هـ-القنطار.....52

رابعا:الأسعار.....52

المبحث الثالث:أهم البضائع.....54

أولا:البضائع الزراعية.....54

أ-الحبوب.....54

ب-التمور 54

ج-الكروم.....54

د-السفرجل 54

هـ-الجوز..... 55

و-اللوز.....55

ز-التين.....55

ثانيا : البضائع الحيوانية.....55

أ-المواشي..... 55

ب-المرجان..... 56

ثالثا: البضائع الصناعية..... 56

أ-الخشب.....57

ب-النسيجية.....57

ج-الخمر.....57

رابعا: بضائع أخرى..... 58

أ-العبيد.....58

المبحث الرابع: العاملون في الأسواق.....59

أولا: التجارة المغاربة وأصنافهم.....59

ثانيا: الوسطاء..... 59

ثالثا: التجار الهلاليون..... 60

رابعا: التجار البجائيون..... 61

خامسا:التجار من غيرالمغاربة..... 62

أ-التجار اليهود..... 62

ب-التجار الأوربيون..... 62

سادسا-المشرف على السوق (المحتسب)..... 62

أ-الحسبة على الخرازين.....63

ب-الحسبة على الخبازين.....63

ج-الحسبة على الدلالين والمنادين.....63

د-الحسبة على الدراهم والدنانير.....63

هـ-الحسبة على المكاييل والموازين.....64

الفصل الثالث: الأسواق في عهد الزيانيين.....67

المبحث : أنواع الأسواق وتنظيماتها.....67

أولا:أنواع الأسواق 67

أ-الأسواق اليومية 67

ب-سوق منشار الجلد.....67

ج-سوق الدباغين.....68

د-سوق الخرازون.....68

هـ-سوق الغزل.....68

و-سوق البرادعين.....69

ز-سوق العطارين.....69

ح-سوق سيدي بوجمعة.....69

ط-الأسواق العسكرية 70

ي-الأسواق القيصارية.....70

ك-أسواق المدن.....71

ل-الأسواق المتخصصة.....71

ثانيا :تنظيماتها..... 72

المبحث الثاني :النقود والمكاييل والموازين والأسعار.....74

أولا: النقود.....74

أ-العملة الفضية.....75

ب-النحاس..... 75

ج-الرقاق..... 75

د-الغلاظ.....75

هـ-الحديد.....76

ثانيا :المكاييل:.....76

أ-الرطل 76

ب-الصاع.....77

ج-المدّ.....77

د-البرشالة.....77

هـ-الوبية.....77

و-القنطار..... 78

ز-المودي.....78

ثالثا: الموازين.....78

أ-المثقال.....79

ب-الدرهم.....79

ج-القيراط.....79

د-الحبة.....79

رابعا:الأسعار.....79

المبحث الثالث :أهم بضائعها:.....80

أولا:البضائع المحلية (الزراعية).....82

أ-الحبوب 82

ب-الفواكه.....82

ج- التمور.....82

د-الجوز.....82

هـ-التوابل..... 82

ثانيا:البضائع (الحيوانية).....83

أ-الجلود 83

ب-ريش النعام.....83

ج-المرجان.....83

ثالثا: البضائع الصناعية.....84

أ-العاج.....84

ب-الحلي.....84

ج- المنسوجات.....85

د-الأواني.....85

رابعا: بضائع أخرى 85

أ-العبيد.....85

ب-آلات اللهو.....86

ج-السلاح.....86

المبحث الرابع:العاملون في الأسواق..... 86

أولا-السمسار..... 87

ثانيا-الحمالة.....88

ثالثا-التجار المسلمون 88

رابعا-التجار اليهود.....89

خامسا-التجار المسيحيون.....89

سادسا-الشهود.....90

سابعا-الكتاب.....90

ثامنا-المترجمون.....90

تاسعا-المشرف على السوق(المحتسب).....90

الخاتمة.....94

الملاحق.....96

قائمة المصادروالمراجع.....100

الملخص.....126

ملخص الدراسة :

تنوعت الأسواق في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، ففي العهد الرستمي والفاطمي (160-362هـ) نجد الأسواق اليومية والأسواق الموسمية من أجل سير نشاط هذه الأسواق، خضعت للتنظيم الذي يشرف عليها المحتسب يراقب نظام الأسواق ومحاربة الغش.

ولقد اعتمدت على نظام النقود والمكاييل والموازين من أجل سير العملية التجارية ،كما ساهموا في تنشيط الحركة التجارية عاملون بالأسواق منهم السماسرة والدلالون.

كما عرفت الأسواق خلال عهود الحماديين والمرابطين والموحدين (409-665هـ) أسواقا متنوعة كسواق المتخصصة منها سوق الصناعة وسوق الخياطين وسوق الدباغين وغيرها، خصصت كل سوق بصناعة معينة وكما خصصت كل سلعة بسوق كما بالنسبة للعهد المرابطي والموحدي.

ولقد استخدمت النقود النقود الفاطمية في العهد الحمادي، منها الدينار الذهبي والدرهم الفضي أما بالنسبة للنقود المرابطية فقد عرفت النقود الذهبية أما للموحدون فقد عرفوا الدرهم المركن.

كما تنوعت المكاييل والموازين التي استخدمت في التعامل التجاري ،وعرفت بضائع متنوعة منها الحيوانية والصناعية وغيرها.

تنوعت الأسواق في عهد الدولة الزيانية(633-962هـ) منها أسواق يومية مثل سوق الغزل وسوق الدباغين وسوق سوق العطارين وسوق سيدي بوجمعة وغيرها ولقد أشرف على تنظيمها المحتسب الذي يراقب التجاوزات التي تحدث في الأسواق.

تعاملت الدولة الزيانية بالنقود والمكاييل والموازين، فكانت الأسعار ترتفع أحيانا وأخرى تنخفض بسبب الظروف الطبيعية والسياسية.

ولقد تنوعت البضائع المعروضة في الأسواق، منها من الزراعية والحيوانية والصناعية وغيرها، ولقد عمل بهذه السوق الدلالون والسماسرة والمحتسبون وغيرهم من أجل تنظيم الأسواق وتنشيط الحركة التجارية وضبط حركة البيع والشراء بما يرضي الله ويرضي أولي الأمر من سلاطين بني زيان.

Résumé

Les marchés étaient diversifiés au Maghreb central en moyen âge. Il y avait les marchées quotidiens, les marchés hebdomadaires et saisonniers aux époques des Rustemides et Fatimi des. Ces marchés se sont soumis à un règlement sous la direction d'un responsable qui surveille la discipline des marchés et lutte contre la tricherie. Ils s'appuient sur la discipline des monnaies et des poids pour réussir l'affaire et l'activité commerciale à l'aide des courtiers et des commissionnaires. Aussi cette diversité des marchés apparaissait aux époques des Hammadites et des maraboutes et celui des Almohades. On cite les marchés spécialisés en industrie et les marchés des couturiers et ceux des tanneurs. Chaque marché est destinée pour une industrie précise et chaque marchandise avait un marché spécifique à l'époque des Maraboutes et Almohades.

Les pièces de monnaies utilisées aux deux époques, celui des Hmmadites et Fatimi des sont le Dinard d'or et Diraham argenté. En ce qui concerne les Maraboutes avaient les pièces de monnaie d'or et Almohades avaient le dirham.

A l'époque de l'Etat Zianide , les marchés et les marchandises ont connus une diversité et parmi les marchés quotidiens, on cite celui de filature et d'autres. Comme les autres époques, cet Etat avait des affaires et des activités commerciales basées sur les monnaies et les poids. Les prix n'étaient pas stables. Ils augmentent et diminuent c'est pourquoi, il y avait des courtiers et un responsables qui organise les marchés et active les actes commerciaux.